



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

آليات انتقال السلطة المركزية والمحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وأثرها السياسي -فترة الدايات 1671-1830م-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف الدكتور:

بن أزواو فتح الدين -

إعداد الطالبتان:

-بوزيدي فيروز

-تيرس سمية

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

نشكر الله جل علاه بتوفيق منه تمكنا من إنجاز هذه المذكرة
نتقدم بالعرفان والشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل فتح الدين بن أزواو على توجيهاته
وملاحظاته التي أفادتنا وكذلك على صبره طيلة هذه افرة على إشرافه علينا رغم التزاماته بامور
أخرى

كما نشكر أساتذتنا الكرام في قسم التاريخ وكذا زميلاتي وزملائي حفظهم الله ورعاهم.

الإهداء

بعد الله الذي عليه توكلني واستنادي

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من منحت في القوة على الاجتهاد، وحب العمل
ومن أضاءت لي طريق الوصول إلى شاطئ الأمان وصاحبة الفضل في حياتي "أمي
العزيزة فتيحة" حفظك الله وأطال في عمرك بالصحة والعافية.

إلى روح أبي الغالي ألف رحمة ونور عليك يا غالي.

إلى سندي زوجي الحبيب حمزة وجميع عائلته.

إلى فخري وعزوتي إخوتي: مختار وأبناءؤه وزوجته، فاروق عماد الدين، أماني.

إلى ثمرة حبي وتعبني في الحياة أبنائي تسنيم، رمزي شهاب الدين وسلسبيل جنتي شفاك

الله وحفظكم لي جميعا وأصلحكم

إلى كل عائلتي الكبيرة وجميع صديقاتي وزملائي.

إلى من شاركتني وتحملت معي كل الصعاب لإتمام العمل فيروز.

إلى كل من منحني دعمه ولو بكلمة طيبة.

تيرس سميرة



الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:
الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد
والنجاح لفضله تعالى
وإلى من قاد قلب البشرية وعقولهم إلى مرفأ الأمام معلم البشرية الأول مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ
عليه وسلم
إلى والداي الكريمين حفظهما الله وأدامهما نور دري
إلى إخوتي وزوجاتهم وأولادهم، واخي الصغير "مُحَمَّدُ عَزَّ الدِّين"
إلى الذين ربطتني عطر الصداقة وورد المحبة
إلى إخوة جمعتني بهم الدراسة حفظهم الله.
وإلى شريكتي في العمل "سمية" حفظك الله ورعاك.

فيروز



مقدمة

مقدمة:

انضوت الجزائر تحت لواء الدولة العثمانية فارتبط اسمها بها منذ 1518 بعد استتجاد سكان الجائر بالأخوة بربروس، وأصبح خير الدين بايلرباي على الجزائر منذ 1518م، حيث كان يعين الباييرباي من قبل السلطان العثماني مباشرة، وخوفا من انفراد الحاكم بالسلطة ثم تغير حكم الباييربايات إلى الباشوات سنة 1587م، وحددت مدة حكم الباشا بثلاث سنوات، ثم سيطر على السلطة الأغاوات عام 1659م، ونظرا لقوة رياس البحر انفرد بالحكم الدايات سنة 1671م إلى غاية 1830م، لتظهر معالم أخرى للسلطة في هذه المرحلة سواء كانت لسلطة المركزية أو المحلية وكيفية التعيين وتولي المناصب المختلفة في الحكم، وفي نهاية عهد الدايات استقلت الجزائر عن الخلافة العثمانية وبقيت تابعة لها اسما فقط.

دوافع اختيار البحث:

أ/ الدوافع الذاتية:

- الرغبة في دراسة المرحلة الحديثة في تاريخ الجزائر وهي الفترة العثمانية.
- معرفة آليات السلطة في الحكم في فترة الدايات التي اعتبرت الجزائر فيها مستقلة عن الدولة العثمانية.
- التعرف على كيفية استمرار عهد الدايات لفترة طويلة رغم الفتن والمؤامرات التي كانت توشي بانهييار الحكم وضعف السلطة وأثر ذلك على الأوضاع.

ب/ الدوافع الموضوعاتية:

- التعرف على السلطة المركزية في الجزائر في مرحلة الدايات (1671-1830م) ومعالم الحكم المركزي فيها.
- التعرف على السلطة المركزية في الجزائر في مرحلة الدايات (1671-1830م) وكيفية تسيير الباييك.
- التعرف على الأثر السياسي لانتقال السلطة المركزية وكذا المحلية في الجزائر في مرحلة الدايات على الأوضاع الداخلية وكذا التأثير على العلاقات الخارجية للجزائر.

بدون شك فإن محاولة البحث في أي موضوع لا تخلو من الصعوبات من أهمها تشابه المراجع في مضامينها مما كلفنا جهدا في مقارنتها لاستخراج الأهم من المهم من عمق المعلومات التي تدرج فيها وصياغتها.

إشكالية البحث:

تتمحور الإشكالية الرئيسية حول آليات انتقال السلطة المركزية والمحلية في الجزائر خلال الحكم العثماني وأثره السياسي في مرحلة الدايات (1671-1830م) أنموذجا. ومن هذه الإشكالية نقوم بطرح التساؤلات التالية:

- 1- ما هي الخلفية السياسية لظهور منصب الداوي، وكيف يتم تعيينه، وما هي مهامه ؟
- 2- ما هي معالم الحكم المركزي في الجزائر في عهد الدايات، وما هي المناصب المهمة فيه؟
- 3- فيم تمثلت السلطة المحلية للمقاطعات الأخرى، وما هي مختلف المناصب المسيرة للحكم؟
- 4- كيف أثرت آليات انتقال السلطة المركزية والمحلية في الجزائر خلال عهد الدايات على الوضع السياسي والعلاقات الخارجية؟

وقد اعتمدنا في كتابة بحثنا هذا على المنهج التاريخي، كما استعملنا المنهج الوصفي لوصف بعض الأحداث والوقائع كما وردت في المصادر والمراجع، وفي بعض الأحيان لجأنا للمنهج المقارن لعرض الآراء المختلفة للمؤلفين، وفي بعض الأحيان المنهج التحليلي لفهم الوضع السياسي لتلك الفترة.

إطار البحث:

تمتد الفترة الزمنية للدراسة من 1671م من تاريخ سيطرة الدايات على الحكم إلى غاية السقوط في الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830م.

أهم المصادر والمراجع:

أما عن المصادر والمراجع فقد حاولنا التنويع فيها وأهمها من حيث الاستعمال، مؤلف حمدان خوجة خاصة "المرآة" الذي يعكس لنا الأحداث التي وقعت في تلك الفترة، وليام شالر من خلال مذكراته التي دونها أثناء تواجده في الجزائر ومصادر أخرى.

أما المراجع: مؤلفات ناصر الدين سعيدوني "تاريخ الجزائر في العهد العثماني"، أوراق في تاريخ الجزائر لصاحبه حنفي هلايلي، ومؤلف صالح عباد "الحكم التركي في الجزائر" ومجموعة مراجع أخرى تتحدث عن الموضوع، كما دعمنا بحثنا هذا ببعض المذكرات منها: صراع السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م) لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إعداد الطالب مصطفى بن عمار.

صعوبات البحث:

بدون شك في محاولة البحث في أي موضوع لا تخلو من الصعوبات من أهمها: تشابه المراجع في مضامينها مما كلفنا جهدا في مقارنتها لاستخراج الأهم من المهم من عمق المعلومات التي تتدرج فيها وصياغتها.

صعوبة تحميل مصادر ومراجع البحث خاصة الأجنبية منها وترجمتها.

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة وزعنا خطة البث كالآتي:

مدخل تمهيدي: الحكم العثماني في الجزائر.

المبحث الأول: الوجود العثماني في الجزائر.

المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني ومميزاته.

الفصل الأول: تشكّل السلطة المركزية في الجزائر خلال العهد العثماني فترة الدايات.

المبحث الأول: الملامح العامة لمرحلة الدايات.

المبحث الثاني: نظام الحكم في عهد الدايات (المركزي).

الفصل الثاني: السلطة المحلية في الجزائر في فترة الدايات.

المبحث الأول: التقسيم الإداري المحلي.

المبحث الثاني: أجهزة الإدارة المحلية.

الفصل الثالث: الأثر السياسي لانتقال السلطة المركزية والمحلية للجزائر خلال العهد العثماني في مرحلة الدايات.

المبحث الأول: التمردات والثورات.

المبحث الثاني: الاغتيالات.

المبحث الثالث: الحملات الخارجية على الجزائر.

وفي الأخير وضعنا خاتمة تضمنت أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها وقائمة المصادر والمراجع والملاحق والفهرس، وأملنا أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا العمل.

المدخل التمهيدي

الحكم العثماني في الجزائر

المبحث الأول: الوجود العثماني في الجزائر.

- 1- الاستنجد بالأخوة ببروس.
 - 2- ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية بصفة رسمية.
- المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني ومميزاته.

- 1- البايكبايات.
- 2- الباشوات.
- 3- الأغوات.

المبحث الأول: الوجود العثماني في الجزائر.

1- الاستنجد بالأخوة بربروس.

إن الأعمال الوحشية التي ارتكبها الإسبان ضد المسلمين قد أعانت على رسم الطريق التي اختارها عروج وخير الدين فيما بعد، وشكلت حب المغامرة عندهما، حيث العمل على إنقاذ من بقي من مسلمي الأندلس وتخليصهم من النصارى.¹

في تلك الأثناء ذاعت أصداء الأخوة بربروس في الحوض لغربي المتوسط في إطار مساعدة البحارة العثمانيين لمسلمي الأندلس عقب سقوط غرطة.²

على أول اتصال لعروج بالجزائر كان سنة 1512م حيث طلب منه أهالي بجاية مساعدتهم على طرد الإسبان واستعادة مدينتهم المحتلة منذ عامين، هذه الدعوة سوف تحدث منعرجا كبيرا في حياة عروج ورفاقه، كما حث خير الدين على استرجاع بجاية من يد الإسبان هو وأخوه عروج³، لكن نتائج هذه المحاولة كانت أليمة بالنسبة لعروج الذي فقد أثناءها ذراعه. ورغم فشل المحاولة إلا أنها كانت بداية الاحتكاك بين الطرفين، فمن ناحية تعرف الأهالي على شدة بأس هؤلاء الرجال وعلى رأسهم عروج وخير الدين، وكانت فرصة لتوحيد وتنسيق الجهود بين الجزائريين والأخوة بربروس.⁴

في سنة 1514م يحاصر بجاية محاولة استرجاعها لكنه فشل واستطاع أن يخلص مدينة جيجل من أيدي الجنوبيين، وهذه السنة تعتبر أول سنة يستقر فيها الأتراك في الجزائر.⁵

¹ - مبارك محمد الهيلالي الملي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص 34، 35.

² - عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، م.م.و.د. والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 19.

³ - صالح عباد، الجزائر حال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، 2012، ص 44.

⁴ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 20.

⁵ - نفسه، ص 44.

كان المسلمون في جهة جيجل والجبال المحيطة بها، أغلبهم من قبائل كتامة قد التقوا حول عروج ورأوا من أخلاقه ومن قوة شخصيته ما جعلهم يبايعونه أميرا ويعاهدونه على السير وراءه إلى ميادين الجهاد من أجل إنقاذ المدن الإسلامية الجزائرية.¹

وبعد فشلهم في الحصار الأول استأنف الأخوة الغزو البحري ورأوا أنه من الأفضل لهم إخبار السلطان العثماني بما يجري ببلاد المغرب عن طريق الجغرافي بييري رئيس أحد البحارة العثمانية، كان ينشط في سبيل مساعدة الأندلسيين، فبعثوا للسلطان بهدية مرفقة برسالة عرضوا فيها أوضاع بلاد المغرب كما أخبروه بالصعوبات التي تواجههم من أجل إنقاذ مسلمي الأندلس، فرحب السلطان بذلك وأمدهم بالعتاد والعدة.² هكذا تمكن عروج من إنشاء جيش منظم، وأحسن تشكيله في كتائب متعددة، وعوده على استعمال الأسلحة الجديدة للرمية، وقد وعده ابن القاضي شيخ بلاد زاوة العربية (كوكو) بالإعانة والتأييد وأخذ رجال الدين والعلماء يستنفرون الناس إلى الجهاد في سبيل الله.³

وهنا ينتهز الأخوان الفرصة التي لطالما انتظرها وفي صيف 1514 قاموا بتجهيز اثنتي عشر سفينة حربية على متنها 2000 جندي من البحارة الأتراك مزودين بالبنادق والمدافع يساندتهم 20.000 من رجال القبائل الذين توافدوا من جميع النواحي المحيطة ببجاية.⁴

رجع عروج من جديد لجيجل، ففكر في تغيير الخطة فقرّر محاصرة المدينة برا وبحرا واستعمل نهر الصومام لمحاصرة المدينة من كل الجهات، ويبدو أن المحاولة كادت أن

¹ - أحمد توفيق المدني، حرب 300 مائة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 168.

² - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 21.

³ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 21.

⁴ - محمد دراج، لدخول العثماني إلى الجزائر ودور الأخوة ببروس 1512-1543م، تصدير نصر الدين سعيدي، ط 1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2012م، ص 195.

تنجح لولا تخاذل السلطان الحفصي الذي امتنع عن مدهم يد المساعدة لاسيما تزويدهم بالبارود، ومما زاد الطين بلة وثبط العزائم استشهاد محمد إلياس.¹

ولما احتل الإسبان برج المنار بقيادة بيدرو نفارو Pedro Navarro والواقع في مدخل ميناء مدينة الجزائر استنجد سكان العاصمة بعروج وأخوه عام 1516م وعلى رأسهم حاكمهم سالم التومي الثعالبي، فكان عروج آنذاك متواجد في جبل فتوجه إلى الجزائر العاصمة رفقة جنوده الأتراك برا وطلب من أخيه خير الدين الذي كان متواجدا في أسطوله والالتحاق به إلى الجزائر العاصمة²، واستقبلتهما المدينة، كما أجمع عليه المؤرخين استقبال الفاتحين المنقذين³. لكن عروج فضل التوجه إلى شرشال برا وبحرا، فبايعه سكانها الأندلسيون الذين كانوا قد هاجروا إليها من غرناطة وبلنسية وأرغونة، لقد استسلم القارة حسن فأدمج جيشه في جيش عروج، ورجع لمدينة الجزائر دون تأخير⁴، وليست بسوء معاملة الجنود الأتراك للجزائريين دبر سالم التومي رفقة بعض الأعيان مؤامرة ضد الأتراك فتفطن لها عروج وقضى عليها في مهدها، وقتل التومي بيده داخل حمام منزله وأعلن نفسه سلطانا على مجينة الجزائر ثم استولى الإخوة بربروس على المدن وهي المدية، مليانة، تنس، دلس⁵، حيث رأى عروج أن يقسم المملكة الجديدة إداري إلى مقاطعتين:

مقاطعة شرقية يشرف عليها خير الدين ومقرها دلس، ومقاطعة غربية يشرف عليها عروج شخصيا ومقرها مدينة الجزائر العاصمة.⁶

وفي عام 1517م توجه عروج إلى تلمسان ملبيا نداء سكانها ولما سمع أبو حمو بمجيئه فر منها طالبا النجدة من الحامية الإسبانية بوهرا فاحتل عروج في طريقه قلعة بني راشد وترك فيها فرقة عسكرية بقيادة أخيه إسحاق ثم واصل سيره نحو تلمسان فدخلها بدون

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 21، 22.

² - عمار عمورة، موج في تاريخ الجزائر، ط 1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 89.

³ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 174.

⁴ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 46.

⁵ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 89.

⁶ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 185، 186.

مقاومة ونصب ابن أخ حمو أميرا على تلمسان¹. واندفع عروج بجرأته المعهودة وبسالته النادرة واتخذ طريقه إلى تلمسان بين الهضاب الداخلية لنجدة أبي زيان المسجون وحتى لا يصطدم بالإسبان من ناحية وهران، فصدوه عن تلمسان، وقطعوا عنه خط الرجعة.² لكن القوات الأسبانية لم تعط له الفرصة فسيرت له في شهر جانفي 1518م جيشا قوامه عشرة آلاف جندي بقيادة الدون مارتين دي أرقوت Don Martin de Argote فاستولت على قلعة بني راشد وقتلوا الحامية التركية بما فيها إسحاق الأخ الأصغر لعروج، وفي ماي توجهت إلى تلمسان وبعد حصار دام ستة أشهر سقطت تلمسان على يد الإسبان فلم يتمكن منهم عروج لقلة العدد والعدة وفر رفقة جنوده الأتراك فلحق به الأسبان خارج تلمسان بالواد المالح بنواحي عين تموشنت فدارت معركة بينهم استشهد فيها عروج وجنوده عام 1518 عن سن يناهز 45 سنة.

2- ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية بصفة رسمية:

بعد استشهاد عروج 1518م، كان أخوه خير الدين متواجدا بمدينة الجزائر فأدرك أنه لا يستطيع وحده الاحتفاظ بالجزائر ولذا ربط مصيره بمصير الإمبراطورية العثمانية بعد أن أقنع أعيان مدينة الجزائر بخطورة الوضع، فقدم الولاء للسلطان العثماني سليم الأول فأرسل إليه هذا الأخير 2000 جندي من الإنكشارية مزودين بالعتاد العسكري و4000 متطوع وأعطاه اسم باشا وعينه باي لارباي أي أمير الأمراء³. وكان الخليفة السلطان سليم يدرك جيدا أهمية الدولة الجزائرية بالنسبة للجهد العظيم الذي تقوم به ضد الاستعمار الصليبي الإسباني، ويدرك مدى المسؤولية التي اضطلع بحملها، فبادر فور الاعتراف بخير الدين ولأن دولة الجزائر قد دخلت ضمن إطار الدولة العثمانية الواسع⁴. ورتبة خير الدين تخوله في اختصاصات إدارية وسياسية واسعة ومتشعبة وكما تجعله قائد أعلى للقوات المسلحة في

¹ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 89.

² - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 187، 188.

³ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 90.

⁴ - أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 198.

إقليمه ممثلاً للسلطان. وكان من مدلولات منح هذه الرتبة هي أن الجزائر إيالة عثمانية وأي اعتداء خارجي على أراضيها يعتبر اعتداء على الدولة العثمانية¹. وبفضل هذا المدد الذي بعثه السلطان العثماني الذي يمكن بفضل من القضاء على الثورات التي كانت تدبر ضده من الداخل والهجوم البحري من الخارج والذي شنه الإسبان بقيادة هيغوتي منقادة Hugode Moncida على مدينة الجزائر 1519م². فلم يحل عام 1520م حتى كان الاضطراب الذي أثار الطموح والمنافسة على الملك وتذهب بعض الروايات أن تمرد ابن القاضي أمير كوكو يعود إلى تحريض السلطان الحفصي الذي استغل الموقف الجديد وإقناع ابن القاضي على طرد العثمانيين، ولكن كان رد فعل خير الدين عنيف حيث وجه وحدة³ من المشاة موزدة بالأسلحة، فحاربه في جبال القبائل واضطر ابن القاضي الالتجاء إلى عنابة حيث تلقى مددا عسكريا من السلطان الحفصي⁴.

كان خير الدين لا يثق في ولاء الجميع وقرر المحافظة على وحدة قواته ورجع إلى قاعدته الأساسية جيجل، حيث تخلى عن عاصمته بسبب الحصار. ولم يأت الدعم من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني حيث كان منشغلا في جبهات مختلفة ما بين 1520 و1529 حيث احتلت الجنود العثمانية بلغراد عام 1521 ورودس عام 1522م⁵.

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 25.

² - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 90.

³ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 25.

⁴ - المرجع نفسه، ص 25، 26.

⁵ - نفسه، ص 26.

المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني في الجزائر ومميزاته.

1- مرحلة البايلربايات 1519 - 1587م:

يمثل هذا العصر بداية التأسيس والتواجد العثماني في الجزائر والقوة المتمثلة في الباب العالي في شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، حيث امتدت سلطة البايلربايات إلى باشوات تونس وطرابلس، وكانوا يتصرفون باستقلالية ويتمتعون بالثراء الكبير¹، كان هؤلاء البايلربايات بمثابة ملوك مستقلين رغم اعترافهم بسيادة السلطان العثماني، إذ كانوا يمارسون سلطتهم بأنفسهم بواسطة خلفاء لهم يعينونهم في حالة انشغالهم عن أيلة الجزائر.²

وقد طغت في هذه المرحلة فكرة مقاومة الاحتلال الإسباني، سواء على الأرض الجزائرية أو في البحر الأبيض المتوسط، وظهر فيها تعاون وتقاهم راعان بين مقر الخلافة بإسطنبول والجزائر المنظمة حديثا تحت راية الدولة العثمانية، إذ جمع الطرفين فكرة الوحدة الجهادية لمواجهة التوسعات الاستعمارية للقرن السادس عشر.³

2- مميزاتها:

- إلحاق مدينة تلمسان بالجزائر العثمانية وترسيم الحدود مع سلطان المغرب 1553م.
- إلحاق قسنطينة بجاية وهران أثناء ولاية صالح رايس 1552 - 1556م.
- تقسيم الجزائر إلى أربع أقاليم سميت ببلايكات وعلى رأس كل بايلك حاكم يسمى باي.⁴
- فترة البايلربايات مرحلة تنظيم داخلي ونشأة لدولة كيان سياسي بحدوده وعاصمته وأقاليمه.
- بروزها في المجال الإقليمي ومساهمة في رسم خريطة غرب المتوسط لصالح الدولة العثمانية على حساب إسبانيا.⁵

¹ مصطفى بن عمار، الصراع على السلطة في عهد الدايات 1671-1830م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 27.

² حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 130.

³ عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 44.

⁴ مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 27.

⁵ عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 48.

- تحرير تونس من الإسبان 1556م على يد العلي علي في المرة الأولى، أما الثانية في سنة 1574م.

- مشاركة الجزائر إلى جانب الدولة العثمانية في معركة ليبانت.¹

- كثرة الأعمال العمرانية والإدارة السليمة وتنظيم البحرية أيام حكم السلاطين الثمانيين الأقوياء.

- توحيد الجزائر سياسيا.²

2- مرحلة الباشوات 1587-1659م:

بعد وفاة العلي علي 1587م الذي كان يحتفظ بلقب البايبراي رغم تركه الجزائر وتعيينه أميرالا للأسطول العثماني 1571م، منه قرر السلطان مراد الثالث إلغاء نظام البايبرايات واستبداله بنظام الباشوات³، ومن الأسباب كذلك التي أدت الباب العالي لإتمام هذا الأسلوب في الحكم هو التخوف من استقلال الجزائر بالسلطة العثمانية، خاصة بالعلم أن الإمبراطورية العثمانية تمتد توسعاتها إلى دول المشرق بما فيها المملكة العربية السعودية ومصر، وذلك خصوصا بعد أن عقدت الدولة العثمانية معاهدة مع عدوتها ومنافستها إسبانيا في البحر الأبيض المتوسط 1580م، وبالتالي يحول مجال سياستها إلى المشرق⁴، وكان الباشا يعين من طرف الباب العالي لمدة ثلاث سنوات مع إمكانية التجديد، وقد قلصت الامتيازات التي كانت سابقا للبايبرايات وحصرت مهمته في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن وتنفيذ تعليمات السلطان، وتجنيد الجيش أثناء الأزمات والجمع بين السلطتين المدنية والعسكرية.⁵

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 27، 28.

² - مؤيد محمود حمد المشهداني، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلا 1518 - 1830م، مجلة الدراسات التاريخية

والحضارية، مجلد 5، العدد 16، نيسان 2013م، جامعة تفرت، ص 418.

³ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 48.

⁴ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 97.

⁵ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 49.

أول باشا عين على الجزائر هو دالي أحمد 1586م، وفي عهده كثر الغزوات البحرية الجزائرية ضد السواحل الأوروبية إسبانيا صقلية كورسيكا ونابولي وقتل أثناء المعركة التي خاضها جيشه ضد المتمردين الليبيين، فخلفه خضر باشا الذي قمع ثورة المقراني بسبب هجومه على الثكنات العسكرية التركية بزمورة وبرج بوعريرج.¹

دامت فترة الباشوات ما يقارب 72 سنة، تعاقب خلالها على الحكم حوالي 27 باشا، عاد بعضهم إلى الحكم أربع مرات، وسادت فترة الباشوات فوضى كبيرة وعدم الاستقرار بسبب أن الباشوات همهم جمع الأموال لاسيما ان مدة حكمهم محدودة، وحدث صراع مع الأوجاق الذين حاولوا نزع السلطة الفعلية من الباشوات، حيث مهمة الباشا دفع الأجور الانكشارية إذا عجز عن ذلك يثور ضده هؤلاء ويرمى في السجن.² وكان عهد الباشوات عهد الركود من حيث التوسعات، كما انه عهد الاضطرابات الناتجة عن تنامي دور الانكشارية وضعف هؤلاء الحكام الموفدين من القسطنطينية، كما أنه عهد التمردات والانتفاضات أخطرها انتفاضة الناحية الشرقية من الأيالة.³

-مميزات هذه المرحلة:

- أجلاء الأندلسيين من شبه الجزيرة الأيبيرية سنة 1607م الذين لا يقل عددهم من 300 ألف أندلسي، وقيام الباشا رضوان بكري باستقبالهم وتوجيههم نحو المدن.⁴
- حكم في هذه الفترة ما يقارب 72 باشا أغلبهم من القيصر التركي.
- بروز قوة الرياس رجال البحرية الجزائرية لدرجة أن دول أوروبا أصبحت تخشى الجزائر وتسعى لإقامة علاقة تعاون معها.
- فشل الحملة الإسبانية على مدينة الجزائر في أوت 1601.

¹ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 97.

² - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 49.

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 107.

⁴ - مؤيد محمود المشهداني رشيد رمضان سلوان، المرجع السابق، ص 419.

- توتر العلاقات الفرنسية الجزائرية بسبب تخريب الباستيون.¹

3- مرحلة الأغوات 1659-1671م:

بسبب تعفن نظام الباشوات وسخط السكان عليه لجأت القسطنطينية إلى تبديله بحكم الأغوات. فاستغل اليولداش الوضع لتقلد مناصب الحكم فلن تستطع فرقة الرياس التصدي لمخططهم لأنها كانت في موقف الضعف بسبب هلاك أغلب أسطولهم في معركة البندقية²، ويعتبر هذا العصر من أعنف العصور بسبب انقلاب اليولداش على خلع الباشا وتعويضه بقائد آخر من فئتهم وهو الأغا، وفي الحقيقة جاء هذا الانقلاب على الباشا المعين من طرف الإمبراطورية العثمانية، وقد تقرر أن يكون الحكم ديمقراطيا أي يتعين الحاكم بالديوان العالي³. لكن ثبت النظام فشله من الوهلة الأولى وإن أسوأ من سابقه لأن كل الأغوات انتهى حكمهم بالقتل حتى أصبحوا يخافون القعود على كرسي الحكم، وأول آغا عين لهذا المنصب هو خليل آغا لكن بعد انتهاء الحكم رفض التخلي عنه فثاروا عليه وقتلوه ثم حل محله رمضان آغا، ومن بعده شعبان آغا، في تلك الفترة برز الصراع بين فرنسا وإنجلترا حول السيطرة على إفريقيا الشمالية⁴، وكذلك عرفت السنوات الخيرة من حكم الأغا علي صعوبات كبيرة منها تمرد الأهالي وكذلك تمرد القبائل وهذا ما يوحي تمرد زواوة كان له طابع سياسي، وأيضا تمرد الإنكشارية على علي آغا وقطعوا رأسه حيث أن نظام الأغوية وصل إلى نهايته، وعجز الديوان على تعيين آغا يستطيع إرجاع الأمور إلى ما كانت عليه سابقا، فتدخل الرياس وعينوا دايا للجزائر وهو الحاج محمد منها وضعوا⁵ نهاية لنظام الأغوات الدموي.⁶

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 29.

² - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 99.

³ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 30.

⁴ - عمار عمورة، المرجع السابق، ص 99.

⁵ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 132، 133.

⁶ - المرجع نفسه، ص 133.

- مميزات:
- عرفت هذه المرحلة عدم الاستقرار وتوالي اغتيال الحكام.¹
- اضمحلال نفوذ السلطان العثماني وغياب السيادة العثمانية في الجزائر.
- الحملة الفرنسية الفاشلة على جيجل سنة 1664م والتي انهزم فيها الفرنسيون.
- توقيع معاهدتان مع إنجلترا وهولندا سنة 1662م معاهدة السلم.
- ازدياد الوضع سوء واهتزاز نظام الحكم وكثرت المؤامرات وإثارة الاضطرابات من قبل رياس البحر.²
- المحاولات الكثيرة لفصل الجزائر عن الدولة العثمانية.³

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 54.

² - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 31.

³ - مؤيد محمود المشهداني رشيد رمضان سلوان، المرجع السابق، ص 419.

الفصل الأول

تَشَكُّل السلطة المركزية في الجزائر خلال العهد العثماني فترة الدايات

المبحث الأول: الملامح العامة لمرحلة الدايات.

1- الخلفية السياسية لظهور منصب الداوي.

2- الحكم المركزي (دار السلطان).

المبحث الثاني: نظام الحكم في عهد الدايات (المركزي).

1- الداوي تعيينه ومهامه.

2- الديوان.

3- الموظفون الكبار تعيينهم ومهامهم.

المبحث الأول: الملامح العامة لمرحلة الدايات: الخلفية السياسية لظهور منصب الداوي:

1- الخلفية السياسية لظهور منصب الداوي:

إن نظام الأغوات الذي دام اثنا عشر عاما، كان يحمل في طياته بذور فناءه، فلم يستطع هذا النظام أن يثبت سلطته أو يفرض نفوذه في خضم تلك التناقضات التي سيطرت على نظامهم، لأن هذا النظام إنما جاء نتيجة رغبة الطبقة العسكرية الحاكمة في فرض رقابة مستمرة على السلطة التنفيذية وحرصها على تلبية رغبات رؤسائها وعجزها عن الذوبان في إطار الدولة، فقد سادت المنافسات والصراعات فيم بينهم وتحمل الأهالي أثر الاضطرابات المستمرة، فدفعوا الثمن باهظا، على جميع المستويات.¹

وتحفر طائفة رياس البحر لاستعادة السلطة منهم لأن النظام الأغوي لم يكن همه الوحيد سوى نزواته وشهواته، كذلك كان يمسك بقوة زمام السلطة ولا ينزل الأغا إلا بقتله، فلم يعد هذا النظام قادرا على مجارة الأحداث التي تزاحمت في البلاد في فترة كان الغرب يتطلع فيه بمجمع لتحطيم تلك القوة العسكرية التي كانت ضاربة في الجزائر، وقد شجعهم في ذلك ضعف الخلافة العثمانية المتزايدة حروبها مع روسيا القيصرية وسوء تدبير الحكام وسياستهم التي لم يكن من ورائها سوى تحقيق أغراض شخصية، وانتهى عهد الأغوات باغتيال علي أغا عام 1671م وقرر الديوان تعويضه بنظام جديد وهو نظام الدايات التي تنصده طائفة رياس البحر.² وهو أطول واحد أدوار العهد العثماني في الجزائر فقد استمر عصر الدايات من سنة (1082-1246هـ) (1671-1830م) وكان من أهم البواعث وأدعى الداعي التي دعت إلى تباعد الناس عن هذا المنصب.

¹ - صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى الخروج الفرنسي، در لعلوم، ط 1، 2003، ص101.

² - وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1995، ص 71.

أما لقب الداى¹ فهو لا يكاد يلفظ في الجزائر، وإنما يستعمله الأجانب، والمرجح أنه كان في مبدأ الأمر مجرد كنية حيث أن معناها باللغة التركية "الخال" دايات الجزائر يملكون ويمارسون جميع سلطات السيادة عقب انتخابهم مباشرة، وتتصيب الداى رسميا لا يقع إلا بعد وصول تأكيد السلطان لانتخابه، ووصول القفطان التقليدي، وسيف الدولة بأسرع ما يمكن بواسطة مبعوث الدولة.²

كانت المرحلة الانتقالية -مرحلة الدايات- بداية لوضع الدعائم السياسية القائمة على حرية اختيار شكل الحكومة بإتراك ديوان أوجاق الإنكشارية وبهندسة النظم المهيكله لدواليب الاقتصاد عامة ومتطلبات الجيش، ونظرا لتطور الانشغالات السياسية والعسكرية للسلطة وزيادة النفقات العامة المدنية والعسكرية في عهد "محمد بقطاش باشا" (1707-1710م) وبذلك أصبح نظام الحكم بالأليالة نظاما مدنيا وعسكريا بمعالم جمهورية.

استفاد حكام الجزائر من تجارب الحكم السابقة في هذا البلد بحيث حاولوا ترضية السلطان العثماني وتقوية مركز حكم "الداى" وذلك عن طريق تعيينه في منصبه مدى الحياة، بناء على اقتراح من الديوان العالي وتعيين رسمي من طرف السلطان العثماني، وبكلمة مختصرة فإن الجزائر كانت دولة مستقلة عن الباب العالي وخاصة أن الباى أصبح ينتخب من طرف الديوان العالي (المجلس) الذي صار بمثابة البرلمان في عصرنا، والسلطان العثماني لا يلعب أي دور في اختيار داى الجزائر وينحصر دوره في إصدار مرسوم (أو فرمان) ليثبت اختيار الديوان لعالي بالجزائر.³

¹ - الداى: "Day" بالتركية: أي الخال، وكان لقباً يطلق في الأصل على أحد القادة الإنكشارية العثمانيين، فصار أيضا أحد مراتب السلطة في الإمبراطورية العثمانية منذ عام 1671م خاصة في تونس والجزائر وطرابلس الغرب، كان الداى ينتخب لفترة مدى الحياة من طرف أعضاء هيئة مكونة من قادة عسكريين ودينيين ومدنيين. انظر: أمين المعلوف، شيء عن الجندية، مجلة المقتطف، العدد 5، ص 483.

² - وليام شالر، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تق وتحم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 41.

³ - مبارك الملي، المرجع السابق، ص 175.

فعندما حاول السلطان العثماني في عام 1711م أن يقوم بتعيين حاكم على الجزائر قام داي الجزائر "علي شاوش"¹ (1695-1700م) بطرده وتتنصيب نفس بدلا منه. تعتبر فترة حكم الدايات من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر، ويمكننا أن نطلق على هذه المرحلة بمرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية، ولاشك أن بقاء الداي في منصب الرئاسة طوال حياته يساعد في إيجاد نوع من الاستقرار أكثر شيئا فشيئا، استطاع الدايات أن يكونوا لأنفسهم سلطة واسعة ويحدوا من سلطة الديوان نفسه الذي أصبح لا يستدعي للاجتماع إلا بصورة شكلية، أبقى الدايات على منصب الباشوية الشرفي مدة من الزمن بحيث يعين الباب العالي باشا يكون إلى جانب الداي ولكنه لا يحكم وليس له نفوذ ثم سرعان ما قاوم الدايات هذه الازدواجية وأصبح الداي هو نفسه باشا وبذلك استأثروا بكل مظاهر السلطة والنفوذ في البلاد.²

تسلم الدايات السلطة منذ 1671م عندما حلت سلطة زعماء الطائفة محل الأغوات، واستمر انتخاب الدايات من قبل الطائفة حتى 1689، وكان الدايات الأربع الذين حكموا بين (1671-1689م) من زعماء الطائفة، وقد عملوا على تقليص نفوذ الديوان وفي عامهم نشطت البحرية الجزائرية مما أدى إلى قيام عمليات انتقامية أوروبية، ورغم مظاهر القوة والنفوذ التي اتصف بها الداي إلا أنه لم يستطع عمل شيء، ولقد وصف الكاتب الإسباني "جوان كانوا" الداي أنه: "... رجل غني، لكنه ليس سيد خزينة، أب بدون أطفال، زوج بدون امرأة، طاغية بدون حرية، ملك لعبيد، عبد لأتباعه..."³.

¹ - الداي "علي شاوش": المعروف بأزون علي الدولائي امتدت فترة حكمه (1122-1130هـ) - (1710-1718م). رفض استقبال إبراهيم باشا. انظر عثمان العكاك، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري إلى الاحتلال الفرنسي، تق وم: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 292.

² - محمد عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام (920هـ/1514 - 1216هـ/1830م)، ج 3، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م، ص 58.

³ - يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر - الجزائر القديمة والوسيط والحديثة، ج 2، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009، ص 45.

ومنذ هذا العهد أصبح الدايات يحكمون بمطلق الحرية وبفعل هذا الطور أصبح الدايات المسؤول عن جهاز الحكم بالأريالة والممثل الشرعي العثماني، وجمع الدايات بين منصب الباشا الشرعي ووظيفة الدايات العملية، بعد أن كان قبل ذلك يكتفي بلقب الدايات.

2- دار السلطان (الحكم المركزي):

تعتبر مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية من أهم المدن المغاربية من حيث الموقع أو التطور لاقتصادي أو التنوع البشري مما جعلها محل مركز حضاري دون منازع، وهذا ما أهلها أن تكون مركزا للقيادة السياسية والعسكرية العثمانية في البلاد. لذلك خضعت لتنظيم محكم مباشر فقد أدركت السلطة العثمانية فيما بعد أنه لا يمكن إدارة البايكات بنفس الطريقة الموجودة في مقر الحكم المركزي لذلك عمدوا إلى إخضاع المقاطعات الأخرى إلى الحكم غير المباشر وبهذه الإستراتيجية تسنى للعثمانيين بسط نفوذهم وسلطانهم على مختلف أرجاء الأريالة. إن الحدود الجغرافية لمقر الحكم المركزي خلال الفترة العثمانية فكان يمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا وساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا.¹ وكانت مدينة جيجل النواة الأولى لحكم "عروج" و"خير الدين" قبل أن يتخذوا مدينة الجزائر القاعدة المركزية وقد شكلت مدينة الجزائر وضواحيها ما يعرف "بدار السلطان" مقر الحكم المركزي الذي يعود تأسيسه إلى سنة 1516م عندما استتجد "سالم تومي" حاكم الجزائر آنذاك بالأخوين لتحرير صخرة البنيون من الإسبان، لكن الأخوان فشلا في مهمتهما فاتجه خير الدين إلى الجهة الشرقية من مدينة الجزائر إلى دلس، أما "عروج" فاتجه غربا إلى تنس، ونجحت مساعي الرجلان في إخضاع القبائل الواقعة بين هاتين المدينتين، ومنذ هذه اللحظة أصبحت المنطقة تعرف "بدار السلطان" وهي المقر الرسمي للإدارة العثمانية في لجزائر.² وبذلك وضع "خير

¹ حنفي هلايلي، المرجع السابق، ص 146.

² عبد الجليل رحموني، العلاقة بين السلطة المركزية والبايكات في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020/2019، ص 43-42.

الدين" نظام إداري متواضع في دار السلطان وما حولها من لأطراف التي خضعت له ولسلطته إلى ثلاثة أقسام هي:

- **قسم الوسط:** ويشمل مدينة الجزائر وما حولها ووضع تحت سلطته.
 - **قسم الغرب:** ومركزه مدينة شرشال وضعه تحت سلطة السيد علي أحد أعوانه.
 - **قسم الشرق:** ومركزه مدينة دلس ووضعه تحت سلطة حسين بن القاضي،
- وبقيت على هذه الأوضاع حتى تولى ابنه "حسين بن خير الدين" منصب بايلرباي الجزائر ففكر في وضع نظام إداري محكم يكون أكثر ملائمة للأوضاع والتطورات الجديدة، وقسم البلاد كلها إلى أربعة أقاليم كل منها يحمل اسم بايلك ولو أن ظهورها وقيامها تم على مراحل يحكمها بايات ونواب وخلفاء عن الباشات.¹
- والجدير بالذكر والملاحظة أن مقر الحكم المركزي كان يضم خمس مدن هي: مدينة الجزائر، البليدة، القليعة، شرشال، دلس، والأوطان التي كانت خاضعة للسلطان، والقادة العثمانيون تحت إشراف أغوات العرب، كما كانت هناك قبائل تحت حماية الأغا أو خوجة الخيل، وهو موظف وله سلطة واسعة، ويشرف على الملكيات العقارية، وكانت هذه المناطق لا تخضع لحكم الباي بل للوصاية المباشرة للدايات، وكانت المناطق الخاضعة لهم غالبا ما يطلق عليها بمناطق البايلك، أما الأوطان فإنها لم تكن خاضعة لنظام موحد بل كانت تتضمن المجموعات الإدارية المقسمة إلى مقاطعات أو أحياء عبارة عن أحواش، تتكون من مزارع، خاضعة لنظام إداري دقيق، يرأسها الشيخ أو القايد²، بينما كانت هناك مناطق تخضع للمرابطين وهي ذات دخل محدود وليس لها تأثيرا كبيرا.³

¹ - يحي بوعزيز، وهران، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص ص 74-75.

² - القايد: جمع قياد وتعني مساعد البايلك، وهي رتبة شرفية، يتمتعون بسلطات متنوعة مدنية وعسكرية أترك كانوا أو كراغلة، يجتمعون في الأوطان يمثلون الأوجاق، والبايلك لدى سكان الريف بأمر من أغا العرب... ينظر: عائشة غطاس وأخريات، الدولة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 168-169.

³ - عبد الجليل رحموني، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2014/2015، ص 76.

المبحث الثاني: نظام الحكم عهد الدايات (1671-1830م).

1- الداوي ومهامه:

اختلفت المراجع في تحديد مصطلح "الداوي" فبعضها ترى أن معناه الزعيم باللغة التركية أما صاحب دليل الحيران محمد بن يوسف الملياني فيقول أنه يعني القائد أو قائد القيادة باللغة التركية، وكذلك تعني الخال، ويستخدم هذا المصطلح بصفة رسمية إلا في إيالتي تونس والجزائر، وصاحب هذا اللقب يجب أن يكون متمرس ومشارك في عدة حروب في البحر المتوسط.

والداوي في الجزائر هو الممثل الشرعي للسلطان العثماني في البلاد وعبرت عنه بعض المصادر واصفة إياه بالحاكم المسند والسيد مطلق الصلاحيات، والحاكم المسجون، يقول لوجي دي تاسي "الداوي هو السيد المطلق للبلاد ويحكم عموما كل المملكة، فهو يكافئ ويعاقب منم يريد وكيفما يريد.¹

أما عن كيفية تعيينه فقد كان يجتمع الديوان ورجاله الساميين من وزراء وأشراف لتعيين وتنصيب الباي الجديد خلال جلسة استشارية تكون موسعة وبحضور ضباط أو أوجاق الجزائر، ويلزم بقبول تولي الحكم تحت عقوبة الموت ونادرا ما يؤمن منصبه دونه شعب وإراقة الدماء وكثيرا ما يسقط بخنجر السفاك.

فقد كان الذي ينتخب من مجلس الديوان العالي مدة حياته وليس له الحق في تعيين من يخلفه بل ذلك من حق الديوان² حيث وبعد وفاة الداوي الحاكم يجتمع الديوان ويعلن عن نهاية عهده بواسطة البراحين في الشوارع وعند ذلك يغادر الأوجاق تكناتهم ويذهبون إلى قصر الداوي لانتخاب المرشح الجديد ويعلن كل واحد منهم عند اختياره الخاص بصوت مرتفع، فإذا لم يستطع أحد المرشحين الحصول على المساندة الكلية فإنه يستبعد ويستخدم مرشح آخر للتصويت عليه، وهكذا حتى يتحصل أحدهم على المساندة الكلية من طرف

¹ - وليام شالر، المرجع السابق، ص 41.

² - وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 74.

الديوان، وعند الوصول لهذه النتيجة فإن الداى المنتخب يجلس على عرش الداى السابق ويضع عليه الخدم بالقفطان المضروبة حواشيه بالجلد الرفيع.¹

وقد جرت العادة أن يتفرغ الداى للحكم بمجرد تعيينه وتتصيبه في القصر ولا يسمح له بالخروج منه إلا مرة واحدة في الأسبوع.

وعلى الرغم من أن تعيين الداى كان من قبل الديوان في الجزائر إلا أنه كان يبدأ مهامه وينصب رسميا بعد وصول الفرسان والقفطان والسياف الداى الجديد، رمزا لتزويده بالسلطة²، ويرسلان عادة بأسرع ما يمكن بواسطة "فيجي باني" أو مبعوث الدولة.

وكان الداى غالبا ما يختار من بين ثلاثة موظفين الساميين وهم الخزناجي وإنما آغا العرب وخوجة الخيل³، وإن كان حمدان خوجة يرى أن الاختيار كان من بين الموظفين فقط هما وكيل الحرج والخزناجي وهذا الاختيار يدخل في الحد من سلطة الدايات⁴.

وتقول عائشة غطاس أنه لم يكن في استطاعة وكيل الحرج أو وزير الحربية تولي منصب الداى إلا أن تولي أحد المناصب السابقة (الخزناجي، آغا المحلة، وخوجة الخيل).⁵

ولم تقتصر مهام الداى على إقرار الأمن والمحافظة على النظام والرعاية ورعاية مصالح الأيالة فيوفر المداخل المالية الداخلية (ضرائب ورسوم) أو الخارجية مثل الغنائم والقرصنة والإتاوات والهدايا الإلزامية من القناصل والتجار المقيمون بالجزائر، فهو يشرف على النظام الاقتصادي للبلاد ومراقبته بمعاقبة المتلاعبين بالأسعار وتقييم عملة الأيالة⁶.

ومن مهام الداى الإشراف على اجتماعات الديوان وشؤون الإدارة العامة فهو الذي يعين البايات على رأس الأقاليم (البايك) ويعين الموظفين الرسميين لمختلف المناصب

¹ - جيمس ويلسون ستيفنز، الأسرى الأمريكان، ترجمة علي تابلت، ط 1، الجزائر، 2007، ص 162.

² - وليام شالر، المرجع السابق، ص 43.

³ - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 161.

⁴ - حمدان خوجة، المرأة، ترجمة محمد العربي الزبيري، الجزائر، 1975، ص 127.

⁵ - عائشة غطاس وأخريات، ص 114.

⁶ - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 162.

الإدارية والعسكرية، فهو أيضا صاحب القرار في تسيير الشؤون الخارجية يعلن الحرب ويوقع المعاهدات ويجدد ويفرض حقوق الاستقلال والاستثمار للشركات الأجنبية ويتلقى الضرائب والاتاوات المختلفة من الدول الأوروبية.¹

لداي سلطة تطبيق القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على الحصون المدنية وتنظيم الجيوش ومراسلة القبائل المختلفة قصد التهدئة والمحافظة على الأمن وأهم ما يمكن أن يضاف حول الدايات هو مدى سلطتهم الإدارية إذ يذكر حمدان خوجة أن هذه السلطة تمتد إلى المسائل الخاصة بالمالية العمومية والتنظيم الضروري والإداري وكذلك تعيين الوزراء وغيرهم من أعضاء حاشيته² ومنهم البايات أو حكام الأقاليم كل ذلك ضمن صلاحياته.

كان الداي يحضر جلسات ديوان الموظفين، كما كان ينفرد بكاتبه الخاص حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة مساء لفحص وتسوية جميع الأمور التي هي من اختصاص القاضي، وكان غالبا ما يصرف النظر عن القضايا المتعلقة بالشؤون الثقافية والدينية ويتركها لرجال العلم والإفتاء وشيوخ وقضاة.³

أما بخصوص عوائد الداي فتعتبر أجرته أكبر أجرة في الإيالة، وهو ما يتقاضاه عند رتبته العسكرية، بالإضافة الهدايا وعوائد من قناصل الدول أو من البايات والقياد المحليين فيمكننا أن نضيف امتيازات المالية للداي غير محددة.⁴

وإذا تعرض الدايات لغضب الجند والأوجاق فإن أموالهم تصادر وتعرض عائلاتهم للانتقام أما في حالة وفاتهم وفاة طبيعية فتحتفظ عائلاتهم بما يملكون ولا يرث البايلك إلا ما وجد في دار الإمارة.

¹ - حمدان خوجة، المرأة، المصدر السابق، ص 60.

² - المصدر نفسه، ص 87.

³ - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 162.

⁴ - المرجع نفسه، ص 163.

يمكن تمييز صنفين من الدايات حسب مهامهم الإدارية والمالية المتوترة بسلوكهم فنجد: زاهد منصرف إلى الأعمال الخيرية مثل الداوي محمد عثمان باشا (1179-1205هـ/ 1766-1791م) الذي أنفق ثروته في الأعمال الخيرية.

أما الصنف الثاني فهو غير القادر على تسيير أعمال الدولة والذي وصل للحكم بسبب تمرد الإنكشارية والذين شغلوا مناصب وضيعة قبل توليهم منصب الداوي، مثل الداوي محمد الغسال الذي كان يشتغل كغاسل للموتى قبل سنة 1808 وقبل توليه الحكم. ويتميز هؤلاء الدايات بالتبذير أمثال بابا علي الذي ترك الخزينة فارغة أو التي تكاد تكون مصرفا على عائلته، وغالبا ما تكون نهاية هؤلاء مؤسفة بعد غضب الجند عليهم، فينتقم من أولادهم عكس الصنف الأول فيحظون بالتمجيد.¹

ولعل الألقاب التي اكتسبها داوي الجزائر تعود إلى المكانة التي كان يحتلها بعد أن جمع منصب الباشا الشريف ووظيفة الداوي العملي، وكان قبل ذلك يكتفي بلقب الداوي. أما لقب الباشا فقد ألغي سنة 1711م عندما منع الداوي علي شاوش نزول الباشا إبراهيم مبعوث السلطان بمرسى الجزائر، حجة إثارته الفتن.²

هذا ما سمح للداوي عبيدي ومن سيأتي بعده بالجمع بين لقب الباشا ومنصب الداوي، وبذلك لم يعد دايات الجزائر ملزمين اتجاه الدولة العثمانية إلا بالخطبة وضرب السكة باسم السلطان، وهذا ما جعل المؤرخين يقولون أن الدايات كانوا يجمعون ألقاب السلطة كلها رغم بقائهم ضمن نفوذ وهيمنة الدولة العثمانية.³

2- الديوان:

مثل الديوان مكانة مجلس وزراء متوسع، يجمع كبار مسؤولي الإنكشارية إضافة إلى الداوي والمفتي والقاضي والكتاب بالإضافة إلى جميع المعزول آغاوات والباشوات، وقد استطاع هذا الديوان السيطرة على الحكم من الباشاوات لكن مع تطور الأحداث في عهد

¹ - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 164.

² - المرجع نفسه، ص 160.

³ - نفسه، ص 161.

الدايات فقد هذا لمجلس كل سلطاته وأصبح وحده شكليا لا يجتمع إلا في بعض المناسبات. والديوان هو الهيئة المنتخبة من طرف الداى وتؤثر في الأمور التي يرى الداى أنه من المناسب عرضها عليه لذلك فإن قيمة هذا الديوان قيست بشخصية الداى ومدى كفاءته في تسيير الشؤون السياسية والعسكرية.

وكان الديوان يتكون من 35 شخصا، وهم الداى يمثل الحاكم من الباشا ومن أربعة كتاب أو خوجات ومن القاضي والمفتي والأغا والكاهية ومن اثني عشر أيا بلوك واثني عشر أيا باش وكان الديوان يجتمع كل يوم لدراسة المسائل قليلة الأهمية المتجددة وكل يوم السبت لدراسة المسائل المهمة، أما في القرن 18م فقد كانت اجتماعاته أربع مرات في الأسبوع أيام الاثنين والأربعاء والخميس والسبت في دار الإمارة وكان أعضاء الديوان يضعون قطعة من فيها الذهب تلصق في مقدمة عمامتهم للتعريف بمقامهم القانوني.¹

ويرى وليام سبنسر أن معظم الضباط الإداريين كانوا صورة طبق الأصل كما كان موجود في حكومة الدولة العثمانية وقد وصلت البيروقراطية أوجها في القرن 18م وخلال هذه المرحلة كان هناك أربع مناصب رسمية يشكلون بصورة جماعية (مجلس كتاب الدولة) وهم وزير الحربية، الخزندار، خوجة الخيل، الأغا، وهو ما يطلق عليه الديوان الصغير أو مجلس الحكومة.²

وتشير عائشة غطاس أنه لا يمكن الحديث عن ديوان واحد بل عن ديوانيين: الديوان الصغير الذي كان يتكون من كبار ضباط الإنكشارية وعددا من الموظفين الكبار ويرأس الباشا (السلطة التشريعية والتنفيذية) أما الديوان الكبير فيضم ضباط أو قادة الجند يرأس القائد الأعلى للجيش الإنكشاري.³

سرعان ما تراجعت مكانة الديوان الصغير، ومع مطلع القرن 18م وببروز الدايات الأقوياء رغبوا في العودة إلى تأسيس الديوان "ديوان الإنكشارية" وهو ما أشار إليه فانتور دي

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 112، 113.

² - وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 79، 80.

³ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 113.

بارادي "المعروف بدقة الملاحظة" أنه توجد مؤسسات الديوان الخاص والديوان العام، بينما أشار القنصل الفرنسي "فيليب فالير" بالإشارة إلى ديوان واحد.¹

تدهور نفوذ الديوانين الصغير الذي اختفى وحل محله مجلس الموظفين الكبار "مجلس الدولة أو الحكومة" وهو الجهاز الأساسي الذي ارتكزت عليه الحياة السياسية ابتداء من القرن 18م ويتصدره الداوي، كما اختفى الديوان الكبير "المجلس العام" الذي مدد نشاطه في نطاق احتفال شكلي بمناسبة الأعياد الدينية وحفلات توزيع الأجور كل شهرين في قصر الداوي.²

ويمكن القول أنه قد أسند للديوان بعض المصالح الشكلية كارتباط المصالح والزواج من النساء الجزائريات جعل من اختصاص أعضائه في أن يتداولوها فيما يخص منافع البلاد وما يجري في الإدارة.³

3- الموظفون الكبار:

ارتبط نظام الحكم في الأيالة الجزائرية بهيئة من الموظفين المشرفين والمؤشرين على مختلف أجهزة ومصالح الحكم، فقد احتل هؤلاء الموظفين مكانة هامة في هرم السلطة الإدارية للدولة فقد تضمنت وزارة الداوي موظفين كبار سامين وفيما يلي عرض لسلطات هؤلاء الموظفين:

- الخزناجي:

وهو الشخصية الثانية في جهاز الحكم نظرا لأهمية المنصب السياسية والاقتصادية⁴ فهو المشرف على المالية والذي يقوم بحفظ الثروة وتسييرها ويقوم بالتفاوض مع الهيئات الأجنبية وهو بمثابة الوزير الأول ملف بالخزينة وهو الوحيد الذي يدلها بعدم أن يستلم

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 113.

² - حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 136.

³ - حمدان خوجة، المرأة، المصدر السابق، ص 93.

⁴ - ناصر الدين سعيدوني، موظفو الدولة الجزائرية في القرن 18م، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، ص 1979، ص 18.

المفاتيح من الداى¹، ويصفه القنصل فالير بالوزير الأول والمدير العام للشؤون المالية فهو أذن المشرف على المالية من خلال مراقبة خزينة الدولة من حيث استلام المداخل التي كانت تصل من مختلف أنحاء البلاد سواء كانت عينية أو أشياء أخرى ثمينة وإيداعها بالخزينة ولا يصرف أي درهم من الخزينة دون علمه بل ولا يحق لأي كان أن يدخل الخزينة.² ومساعدوه اثنان، يراقب أحدهما صحة القطع النقدية من زيفها والثاني صحة المكاييل ويكتب الخوجات المداخل والمصاريف التي يعلنها هو بصوت مرتفع في جلسات الديوان وبحضرة الداى ليم تسجيل ذلك بحضور الجميع، ويعرف الخزناني في بعض الأحيان بالخزندار.³

وقد عرف منصب الخزناني تطورا ملحوظا فبعدما كان في العهد الأول مجرد موظف يتصرف على الخزينة وكان يشترط فيه أن يكون تركيا ملما شفاقة تسمح له بممارسة هذه الوظيفة السامية، ومع هذا لم يحترم هذا الشرط حسب ما ذكره سعيديوني من معلومات عن بعض الأوروبيين واستبعاده للأمر.⁴

ارتبطت مكانة وكيل الخرج بنشاط الغزو البحري، ففي الثلاثينات من القرن 17م وهي فترة العصر الذي للغزو البحري، كان وكيل الخرج أحد أبرز الموظفين الساميين وقد تراجع مركزه بسبب تقهقر نظام الجهاد.

- **خوجة الخيل: (كاتب الخيل):** وهو بمثابة الوزير الثالث ومن أبرز المرشحين لتولي منصب الداى وهذا يرجع للمكانة المهمة التي يحظى بها فهو مكلف بمداخل الولايات من أراضي البايك ومن بيع الخيول والبالغ والجمال والأغنام والأبقار التي يحصل عليها البايك من الجباية العينية وغيرها، كما أنه يشرف على أملاك الدولة وإعادة استثمارها ويعتبر الوسيط بين القبائل والسلطة، وكان لخوجة الخيل أعوان يساعدونه في أداء مهامه من بينهم

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 115.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 279.

³ - ناصر الدين سعيديوني، وثائق جزائرية، المرجع السابق، ص 164، 165.

⁴ - نفسه، ص 165.

قائد يدعى "قائد العرب" يقيم بسهل متيجة وكانت تحت أوامره هو الآخر زمرة من الإخوان الشيوخ أوكلت لهم مهمة جباية المطالب والخزينة المخزنية (الضرائب) وأبرز من تولى خوجة الخيل الداوي حسين.¹

وقد توسع صلاحيات خوجة الخيل حيث أصبح يتولى قيادة الفرق العسكرية² لتأديب العصاة والخارجين عن القانون، كما يخضع لأوامره أربع موظفين دائمين وهم: باشا شاوش وكاهية، وباشا مكالحي، وباشا علام. وبهذه الصلاحيات أصبح خوجة الخيل يمثل الرجل الثالث في حكومة إيالة الجزائر، وهذا ما أكدته مراسيم التشرifications التي مكنته من الحصول على نصف ما يعطى للخزناجي وأغا العرب من هدايا.³

وبعد مرتبة الوزراء يأتي الخزندار، وهو أمين المال الخاص بالداوي ثم يأتي مرتبة الخوجة أو الكاتب وهي أصناف:

- الكاتب الأول أو المكتابجي: مكلف بفرض الضرائب والمحافظة على سجل محاسبات الدولة وبه تثبت القوانين العسكرية وأسماء ورتب وأجور فرق الإنكشارية من أوجاق ومحلة ونوبة.⁴

- الكاتب الثاني أو الدفتردار: يكلف بتسجيل مصادر دفتر دخل البلاد من الضرائب وله حق مراقبة مخازن الدولة وهذا ما أكسب لقب وكيل الخرج الكبير.⁵

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 117.

² - حنفي هلايلي، المرجع السابق، ص 140.

³ - أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشرف الجزائر (1754-1830م)، تحقيق وشر أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1974، ص 45.

⁴ - حنفي هلايلي، المرجع السابق، ص 142.

⁵ - المهدي بوعبدلي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المكتبة الوطنية الجزائرية للدراسات التاريخية، ص 183.

- الكاتب الثالث المعروف بوكيل الخرج الصغير: يتمثل دوره في متابعة ومراقبة كل المعلومات الموجودة ويسجل أموال الدولة وذلك انطلاقاً من النسخة الثانية التي يسلمها له الكاتب الأول.¹

- الكاتب الرابع أو الرقمجي أو خوجة العشور: يحافظ على السجلات المتعلقة بمصالح البايك والمتصلة بالشؤون الخارجية للبلاد مثل شكايات القناصل المقيمين بمدينة الجزائر. ويلحق بهؤلاء الكتب الترجمان وأمين أملاك الحرمين الشريفين الذين يتم اختيارهم من بين أعيان الحضر.²

يخضع هؤلاء الموظفون السامون الذين يكونون الديوان المصغر تحت إشراف الداي، موظفون آخرون أدنى رتبة باعتبارهم موظفين تابعين مكلفين بالقضايا الاقتصادية والمهام الاجتماعية والأمور الإدارية وهم الشواش والقياد والحكام وأمناء الحرف ونظار الأوقاف وشيخ البلد ومحتسب الأسواق والمزوار ومقدموا الوظائف، كل هؤلاء الموظفون يؤلفون أساس الجهاز الإداري لإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان) وهم يخضعون لمراقبة مباشرة من الداي بينما المقاطعات الأخرى التي عرف بالبايلكات تخضع لنفس النظام وبها موظفون محليون لهم نفس المهام في ولايتهم.³

وما يمكننا استخلاصه من دراستنا لهذا المبحث هو أن الجزائر في عهد الدايات تمتعت بحرية العمل في المجال السياسي ونبت جيشاً قوياً وميزانيته مستقلة لا تقل أهمية عن ميزانيات الدول القوية في تلك الفترة حيث كان الداي يعقد المعاهدات باسم الجزائر ويعلن الحرب، وهذه كلها عامل تبيين استقلالية القرار الجزائري عند الدولة العثمانية.

ولم يكن للخزناجي دوراً رئيساً في جهاز الحكم في المرحلة الأولى من الدايات، ثم أصبح تدريجياً يكتسب صلاحيات الكاهية أي المساعد الرئيسي للدايات الأولى، وكان ذلك

¹ - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص66، 67.

² - ناصر الدين سعيدوني، موظفو الدولة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 33، 34.

³ - المرجع نفسه، ص 185.

نتيجة ظروف اقتصادية وأوضاع اقتصادية عاشتها الجزائر، كما التدرج في اكتساب السلطة لطبيعة الحكم في إيالة الجزائر الذي قاد على تحصيل الأموال وإرضاء الأوجاق بالهدايا وذلك مما يوفره الخزناجي.¹

ومع مرور الوقت أصبح الخزناجي الشخصية الثانية المؤهلة لتولي منصب الداي مما خلق نوع من الترقية في السلك الإداري مثل ترشيح خوجة الخيل لمنصب الخزناجي. ولم يعد منصب الخزناجي ذو طابع مالي فقط بل أخذ طابعا عسكريا وأصبح يقود الحملات العسكرية عند الحاجة، كما فعل الخزناجي إبراهيم خوجة في حملاته ضد الثائرين بنواحي وهران ما بين سنتي 1734-1736م.

وكما ذكر سعيدوني حسب ما تؤكد كتابات المؤرخين والرحالة المعاصرين عن مكانة الخزناجي في الجهاز الإداري لإيالة الجزائر فنجد فانتور دي بارادي يصفه بالوزير الأول، كما نجد أن بعض الوثائق الرسمية تشير للخزناجي باحترام وتقدير.²

-أغا الإنكشارية: وهو بمثابة أغا العرب: يمثل الوزير الثاني وهو قائد القوات البرية وله السلطة الكاملة والصلاحيات المطلقة على الأوجاق والفرق المساعدة لها، من قائل المخزن الصبايحية التابعة لسلطة الداي مباشرة، وهو ملف بإقرار الهدوء والمحافظة على الأمن، كما أسندت إليه مهمة الإشراف على قيادات متيجة والسواحل والضواحي القريبة من المدينة (الفحص). كان أغا العرب يستعين بقبائل المخزن من أجل الحفاظ على الأمن في أنحاء القطر الجزائري، وكان منصب أساسيا ويحظى بالمعاملة المتميزة والهدايا.³ فهو بمثابة نائب الداي وأيضا من مهامه مراقبة دار السلطان وملحقاتها.⁴

¹ - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 166.

² - المرجع نفسه، ص 166، 167.

³ - أحمد السليمان، النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني، (د.ط)، مطبعة دبلن، الجزائر، 1993، ص 16، ص 26، 27.

⁴ - أرزتي شونيام، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة دكتوراه دولة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، 2006، ص 27.

- **بيت المالجي:** هو موظف حكومي سامي يشرف على شؤون الأملاك والثروات التي تعود إلى الدولة الجزائرية بعد موت أصحابها أو استبعادهم، وكذا في حالة انعدام ورثة شرعيين كإخوة أو أبناء أو أقارب، ومن مهامه أيضا الإشراف على مراسيم الدفن، والقبور والقيام بأفعال الخير كتوزيع الصدقات كل يوم خميس.¹

يُباشِر بيت المالجي مهامه بتفويض من الداي، وتتميز في حيازة الثروات المنقولة وغير المنقولة، واعتبر بمثابة أمين مصلحة الأملاك حسب لوروا (Le Roy) حسب سعيدوني، ويساعده في مهامه يعرف عادة باسم الوكيل بمساعدة موثقين عرفا باسم العدول يعينان أو يعزلان بأمر من الداي، ومما كان يصرفه بيت المالجي على صيانة بعض المؤسسات الدينية واقتداء الأسرى المسلمين وهدايا الحرمين الشريفين.

وفي حالة عجز بيت المالجي عن تلبية المطالب أو الاتهام بالتحايل، يعرض لغضب الداي فيعاقب بغرامات مالية كبيرة أو العزل من منصبه باعتباره أجيرا لدى بيت مال البايك.²

وكان منصب بيت المالجي حساسا يتولاه المنخرطون في الجيش، ففي المرحلة الأولى كان يتم اختياره من القياد ثم من الأغوات ومع كفاية النصف الأول من القرن 18م أصبح بيت المالجي يختار من صنف البلكباشية مثل الحاج علي البلكباشي بن رمضان التركي 1786م والجدير بالذكر أن منصب بيت المالجي كان يدر أموالا طائلة. وكان يمكن شغل منصب بيت المالجي عدة مرات كما فعل الحاج حسين بن محمد التركي مرتين 1768-1773، 1799-1803م.³

- **وكيل الخرج أو وزير الحربية:** وهو المكلف بالشؤون الخارجية مع الدول الأوروبية وكل ما له علاقة بالبواخر والتسليح والذخيرة والتحصينات ومواجهة الخصوم في البحر المتوسط، فهو بمثابة وزير البحرية وتحت أوامره اثني عشر بولوكباشيا يراقبون المحلات المعدة لعتاد

¹ - أرزتي شونيام، المرجع السابق، ص 27.

² - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 170.

³ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 118، 119.

تجهيز السفن كما يخضع لسلطته الأميرال أو القبطان أو قائد الميناء والحراس ورياس البحر.¹

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 280.

الفصل الثاني

السلطة المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني
وكيفية تعيينها (فترة الدايات 1671-1830م)

المبحث الأول: التقسيم الإدارية المحلية.

1- البايكات المحلية.

2- دنوش البايكات المحلية.

المبحث الثاني: أجهزة الإدارة المحلية.

1- أقسام الإدارة المحلية.

2- الديوان المحلي.

المبحث الأول: التقسيم الإداري المحلية.

1- البايكات المحلية:

عرفت الخريطة الإدارية للجزائر تحولات هام تأثرت بالظروف السياسية والاقتصادية والبشرية السائدة.¹ ويعود هذا إلى حسن باشا ابن خير الدين الذي قسم البلاد إلى أربع مقاطعات والذي ظل قائما دون تغيير جوهري إلى نهاية العهد التركي²، وهم ولاية التيطري بكسر التاء وسكون الطاء المهمة وولاية قسنطينة بضم القاف وفتح السين وسكون النون وولاية وهران بفتح وسكون³، ودار السلطان التابعة مباشرة للسلطة المركزية في مدينة الجزائر.⁴

وُضِعَ على رأس كل مقاطعة واليا يدعى الباي مسؤولا عن أعمال ولايته، أما مدينة الجزائر العاصمة وسواها، فكانت موضوعة تحت سلطة وزير الحرب الآغا. ولم يبقى بالقطر الجزائري أي مكان لم يتبع الإدارة المركزية المحكمة⁵، وتتوزع هذه البايكات كما يلي:

1-1- بايلك التيطري:

وتسمى ولاية الجنوب تأسست 947هـ/1540م وعاصمتها المدينة، وهي أصغر ولاية بالقطر الجزائري، وأول ولاية بعد ولاية الجزائر العاصمة.⁶

¹ - أمال شترة، الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671-1830م)، رسالة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2017-2018م، ص 17.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 281.

³ - عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ط 2، دار البقعة العربية، بيروت، 1964، ص 72.

⁴ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 281.

⁵ - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص 71.

⁶ - محمد بن ميمون الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداسية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1972، ص 36.

يحدّه شمالاً الأطلسي البليدي، ومن الجنوب الأطلس الصحراوي، ومن الغرب ومن الشرق جبال ونوغة.¹ يعتبر بايلك التيطري أصغر البايكات وأفقرها وأكثرها ارتباطاً بالسلطة المركزية.

يحدّه من الشمال الجزائر، ومن الشرق الزاب، ومن الجنوب بلد جديد، ومن الغرب معسكر. ومساحته من الشمال إلى الجنوب 70 فرسخاً، ومن الشرق إلى الغرب 40 فرسخاً²، وكان بايلك التيطري قد فرضته المسألة الأمنية فهو الدرع الواقى لدار السلطان من أخطار حركات قبائل الجنوب دائمة التهديد للشمال، لهذا وضع بايلك التيطري نظام خاص، فصلت بموجب مدينة المدية عاصمته، عن باقي الإقليم، ووضع تحت سلطة حاكم لا يتبع الباى بل يتبع مدينة الجزائر.³

وكان باي التيطري أول البايات بحسب التشرifiات المعتمدة لدى العثمانيين، لكنه أقل قيمة من الناحية السياسية، مما قلل أهمية باي التيطري هو أن الحاكم الفعلي للمنطقة هو عائلة الشيخ المختار، لكن الأتراك عرفوا كيف يفرقون هذه العائلة إلى صف غربي وصف شرقي فتارة الباى يستميل للشرقي وتارة للغربي وأصبح الوضع مألوفاً للسكان بسبب قربها للعاصمة فهي الأكثر خطراً مقارنة بالبايلكين الآخرين.⁴

كان بايلك التيطري ينقسم إلى أربع قايادات هي:

- قايادات تل الظهراوي (حسين بن علي، هواره، وزرة، حناشة).
- قايادات تل القبليّة (أولاد دايد العبيد، أولاد علان، الدهيمات).
- قايادات الديرة (أولاد دريس، أولاد بركة، أولاد مريم، بني عقبة).
- قايادات الجنوب (الزنخرة، عبادلية، أولاد سيدي عيسى، أولاد نايل).⁵

¹ - أمال شترة، المرجع السابق، ص 17.

² - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 177.

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 281.

⁴ - أمال شترة، المرجع السابق، ص 18.

⁵ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 178.

أما القوة العسكرية في باي التيطري تمثلت في:

- 1- خمسين صبايحي وخمسة عشر مكاحلي يتركب منهم حرسه الخاص.
- 2- نوبة المدية الذي يتركب من خمسة مائة وعشرون جنديا.
- 3- قوة احتاطية من مائتين زينطوط في برواقية.
- 4- حامية سور الغزلان التي يتركب من ثاثن جنديا وستين احتياطيا.¹

1-2- بايلك الغرب:

تأسس سنة 970هـ/1563م وعاصمته أولا مازونة ثم معسكر، وأخيرا وهران.²

يحدّه من الشرق وطن بطلوان وبابيلك التيطري، وشمالا ساحل البحر، وغربا دولة الأشراف السعديين ثم العلويين، وعرف هذا البابيلك بصيغته الحربية لتوتر العلاقات التركية مع حكام المغرب الأقصى، وكذلك لوجود التهديد الإسباني الدائم على وهران.³

وكان أول باي عين على المقاطعة الغربية هو الباي أبو خديجة الذي اتخذ مدينة مازونة قاعدة لحكمه، وكان تحت تصرفه 84 خيمة أي سفرة تركي، وكان من صلاحياته ومهامه: تعيين القياد وجباية الضرائب.⁴ ويذكر أنه كان له عاصمتان، مازونة وتلمسان، فكان يسمى ببابيلك مازونة، وفي 1686م جمعت العاصمتان وصارت القاعدة في قلعة بني راشد، ثم صارت معسكر ثم وهران بعد الفتح الأول لتنتقل إلى مستغانم ثم معسكر ثم إلى وهران بعد الفتح الثاني.⁵

وقد تميز هذا البابيلك بالطابع العسكري نظرا للمنافسات الشديدة ما بين الأتراك وسلطين المغرب من جهة، والزعامة المحلية من جهة أخرى، وكانت مقسمة إلى ثلاث قيادات هي: آغا الدواوير وتحت إمرته 470 فارسا في الدواوير و 50 فارسا في الغمة، وآغا

¹ - أمال شترة، المرجع السابق، ص ص 18، 19.

² - محمد بن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص 36.

³ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 50.

⁴ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 220.

⁵ - كمال بن صحراوي، أوضاع الريف في بابيلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012/2013م، ص 19، 20.

الزمانة وتحت إمرته 313 فارسا في مخزن العرابية وخليفة الباي¹، والواق كان يوجد أربع أغوات، لكنهم كانوا يتقاسمون العمل بحيث لا يباشره إلا اثنان فقط، في الوقت الذي يستريح فيه الآخرون، وكان آغا الزمانة وآغا الدواوير ملزمين على تنسيق العمل بينهما، وهذا التداخل بينهما جاء في صالح الأتراك لعدم إحداث تمرد من قبل أحدهما.²

1-3- بايلك الشرق:

تأسس سنة 974هـ/1567م عاصمته قسنطينة.³ وهو أكبر بايلك عاصمته قسنطينة ويحده غربا بايلك التيطري وشرقا عمالة تونس وشمالا البحر المتوسط أما الناحية الغربية فتحده جبال الببيان حتى قرى بني منصور وسهل وادي الساحل، ويحده من الجنوب الغربي سيدي عيسى الحد الفاصل بينه وبين بايلك التيطري، أما حدوده تصل إلى بسكرة ومنطقة الزيانيين لكنه غير ثابتة.⁴

وكان بايلك الشرق من أهم البايكات سواء من حيث عمقه الجنوبي أو مساحته أو ثرواته، إنه يملك أحسن أراضي الجنوب وأجود أشجار النخيل الخ.⁵

لعب هذا البايك دورا كبيرا في مراقبة إيالة تونس وساهم في إخضاعها لنفوذ أتراك الجزائر.⁶ وكان للبايلك قوات عسكرية تتألف من حوالي 45 ألف رجل موزعين كالتالي:

- 22000 من المشاة، 23000 من الفرسان الخيالة ينتمون إلى ثلاث فئات: الميشيليا، الزمول، دائرة المخزن.

- جنود الميشيليا يجندون من الأتراك، وبعض الكراغلة، ومهمتهم الخدمة في النوبة ومن أشهر النوبات في البايك:

- نوبة قسنطينة وعدد أفرادها 73 عسكريا.

¹ - أمال شترة، المرجع السابق، ص 20.

² - مبارك الملي، المرجع السابق، ص 29.

³ - محمد بن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص 36.

⁴ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 50.

⁵ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 292.

⁶ - المرجع نفسه، ص 292.

- نوبة عنابة وعدد أفرادها 71 عسكريا.
- نوبة بسكرة وعدد أفرادها 72 عسكريا.
- جنود الزمول أو رجال الزمالة ويجندون من قبائل المخزن ويعسكرون عادة في عين مليلة بين قسنطينة وباتنة ويرأسها قائد يعرف بقائد الزمالة.
- جنود الدائرة وهو رجال حرب وفرسان ينتمون من كل القبائل ويرأس كل دائرة رجل يحمل لقب أغا الدائرة، ويقوم بقسنطينة ويبلغ عدد أفرادها ألف فارس يعسكرون في عدة أماكن منها:

- دائرة الوادي في وادي بوسلا بين الخشبة وجميلة.
 - دائرة السراوية في السرا جنوب ميلة.
 - دائرة وادي الزناتي في قرفة.
 - دائرة قسنطينة.¹
- وقد قسم البايك إداريا إلى أربعة أقسام على كل منها حاكم مستقل عن الآخر يخضع مباشرة للباي قسنطينة وهي:
- القسم الشرقي: ويشمل مواطن حنانشة، وادي زناتي، حمام الشراقة، ومن أبرز زعمائه الأحرار كبار الحنانشة.
 - القسم الشمالي: الذي يمتد من عنابة إلى بجاية، ومن أبرز زعمائه أولاد بن عاشور في جرجية أو أولاد بن عز الدين في الزواغة.
 - القسم الغربي: يمتد من سطيف إلى جبال البيبان وقرى بني منصور وونوغة، من أبرز زعمائه أولاد مقران لقلعة بني عباس ومجانة.
 - القسم الجنوبي: وأهم زعمائه دواوة وأولاد قانة.²

¹ - صالح بن العنتري، تاريخ قسنطينة، د. ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 25، 26.

² - المصدر نفسه، ص 28.

نظرا للظروف المضطربة التي كانت تسود المنطقة فلم تخضع كل المناطق في البايك لسلطة الباي في بداية الأمر بل خضعت قسنطينة وعنابة وضواحيها أولا، ثم تلاحق المناطق الأخرى. وكانت سلطة والي قسنطينة تنحصر في القوانين المدنية والعسكرية والإشراف على حصون المدينة وتنظيم الجيش وتوطيد الأمن في ربوع الوطن.¹

2- دنوش البايكات المحلية:

تميزت التقسيمات الإدارية بملاءمتها لأوضاع الأيالة الجزائرية، نتيجة اعتمادها على نظام عسكري يركز على سلطة شبه مطلقة يمارسها الدايات، ويهدف إلى حفظ النظام الداخلي وضمان تحصيل الضرائب.²

2-1- دنوش بايك التيطري:

يغادر باي التيطري المدينة، حين يأتي عام الدنوش في أفريل متجها نحو مدينة الجزائر متبوع بشواشة وصبايحية ومكاحلية وعلايته موسيقاه، يصل في اليوم الأول إلى البلدة، أما اليوم الثاني يصل إلى عين الربط الغربية من مدين الجزائر، أما اليوم الثالث بعد وصول أمر الداى يدخل مدينة الجزائر، وهو يلقي النقود على الجمهور الذي جاء ليشاهد مرور موكبه، حيث يصطحب معه 20 حصان و60 ألف بوجو (108 آلاف فرنك) ليسلمها للخزينة ومبلغا مماثلا كعوائد (هدايا) يوزعها على أصحاب المقام العالي والموظفين من الدرجة الثانية وعلى كل خدم الباى بمن فيهم الحلاق.³ لقد كان المبلغ الذي يقدمه باي التيطري أصغر المبالغ، نظرا لفقر المنطقة بصفة عامة، فكان مكلف بدفع حوالي 44 ألف وأحيانا يصل إلى 60 ألف والباي يقدمه إلى خزينة الدولة، كما يبعث مرتين في السنة خليفته بحوالي 24 ألف و7 أحصنة من الفصيلة الممتازة، وهدايا مختلفة، وإلى جانب المبالغ

¹ - أمال شترة، المرجع السابق، ص 22.

² - المرجع نفسه، ص 24.

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 284.

المالية، كان بايات التيطري يقدمون مواد أخرى مكملّة للضريبة منها الأحصنة والسمن ورؤوس الأغنام.¹

2-2- دنوش بايلك الغرب:

كان الباي وهو في طريقه إلى قصر الدايات يلقي بالنقود على السكان الذين كانوا ينتظرون قدومه، يقبل الباي يد الدايات ويرحب بهذا الأخير ويلبسه قفطانا، وبعد ثلاثة أيام يلبسه آخر حيث يقضي الباي 8 أيام في الجزائر ويغادرها بعدما يقدم الهدايا والضرائب.² إذا خرج الباي بعد الغداء من اليوم الأول فإنه يرجع لداره ويحضر هديته للأمير، أما الدراهم نحو 20 ألف دورو، و 4 من الخيل العتيق ونحو 30 عبدا كبارا و 20 عبدا صغارا من عبيد السودان وحياتك القرمز صنعة تلمسان وحياتك الحرير صنعة فاس والشمع نحو 20 قنطارا، والعسل والسمن والجوز.³

2-3- دنوش بايلك الشرق:

كان باي قسنطينة كل سنة يبعث للدايات مائة ريال (بوجو) أي حوالي مائة وثمانين ألف من الفرنكات بالصرف الفرنسي آنذاك والجلود المدبوغة، الخيول والحمير والبغال... الخ⁴، حيث دنوش باي الشرق يدخل إلى الجزائر في فصل الصيف كل ثلاثة أعوام ويلبس الخلعة مثل باي الغرب في كل شيء كما يقدم، إلا في هدية الباشا في اليوم الأول حيث يذهب لملاقاته نحو ثلاثين ألف محبوب ذهبا (1172000 فرنك مكن نقود اليوم) وعدد من المواشي التونسية وعطر الياسمين والورد وتسابيح العنبر والمرجان.⁵

¹ - أمال شترة، المرجع السابق، ص 24.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 282.

³ - أحمد توفيق المدني، محمد عثمانباشا داي الجزائر (1766-1791م) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 117.

⁴ - محمد بن ميمون الجزائري، المرجع السابق، ص 41.

⁵ - أحمد توفيق المدني، حمد عثمان باشا، ص 124.

المبحث الثاني: الأجهزة الإدارية المحلية:

1- أقسام الإدارة المحلية:

1-1- إدارة دار الباي:

يتم تعيين بكل بايلك باي له مطلق الصلاحيات في مقاطعته، حيث يعين مباشرة بأمر من داي الجزائر، ويتم اختيار الباي عن طريق المواصفات المطلوبة وهي أن يكون من الرجال الذين لهم قدرات عالية في مختلف ميادين التسيير¹، وكان عند تعيين الباي يجب الأخذ بعدة اعتبارات منها:

- يجب أن يكون تركي أو كرغلي الأصل، لكن هذا العنصر لم يحترم حيث هناك بايات من العرب عينوا في منصب الباي.

- أن يكون صهرا لإحدى العائلات الكبيرة لتوسيع نفوذه السياسي والاجتماعي والعسكري.²

- كان من مهام دار الباي السهر على توفير الأمن وتأمين الاستقرار في البايك، وجمع الضرائب من الأرياف، وإصدار العقوبات ضد الأهالي الذين خالفوا القوانين.

- اعتماد دار الباي على القبائل الكبيرة في حكمهم واتي كانت تمثل وحدة سياسية مستقلة ومحافظة على كيائها وجيشها وزاويتها ومؤسساتها الاجتماعية.

- كان يشارك الباي في دار الباي عدة موظفين من بينهم الخليفة والذي هو مسؤول إقليم البايك، وقائد دار يمثل به شيخ البلدية، والمقتصد المسؤول عن المصالح المالية، والباش كاتب محرر برقيات الباي.³

¹ - أحمد السليمان، المرجع السابق، ص 38.

² - أرزقي شوتيام، المرجع السابق، ص 32.

³ - أحمد السليمان، المرجع السابق، ص 41.

1-2- إدارة مدن البايك:

يقوم الباى بتعيين لكل مدينة قائد أو حاكم، حيث يتم اختيار القادة والحكام بدقة شديدة، وذلك لأهمية مكتسبة في الهيكل الإداري العثماني المطبق في الجزائر، المدينة هي إحدى الوسائل لإخضاع بعض القبائل بدفع الضرائب.¹

كان للقائد مهام ينفرد بها ونشاطات محددة مثل مراقبة الضرائب عن طريق شيوخ العشائر ورؤساء القبائل بالأرياف، وإقرار المن وتنفيذ الأحكام، وأيضا السهر على الخدمات الاجتماعية، ولكل قائد مهام مثال على ذلك قائد الفحص بمثابة رئيس الشرطة، وقائد الزبل المكلف بالإشراف على الأوساخ.²

الحكام فأهم أعمالهم هي إدارة بعض المدن المتوسطة مثل البليدة وشرشال ومليانة ومدينة وغيرها، فاكسبوا نفوذا سمح لهم في بعض الأحيان الاتصال بالداي مباشرة، دون الرجوع إلى رأي البايات، كذلك والي المدينة وهو عربي الأصل، من مهامه مراقبة الصناع والحرفيين ويشرف على الأمن ومكلف بقبض الضرائب، وكان يساعده عدد من الموظفين مثل المحتسب.

وكذلك لكل مدينة يختار حاكم من بين الأسر الشريفة التي تنتمي لأحد المرابطين، ويسمى هذا الشخص بنقيب الأشراف وواجبه الحفاظ على الأمن في أوساط مختلف الطبقات العامة والنظافة والمؤسسات العامة.³

1-3- إدارة أوطان البايك:

قسم البايك إلى عدة أجزاء تعرف بالأوطان، ويحتوي كل وطن على مجموعة من الأعراش والدواوير ويعين على كل وطن قائد، أما الشيوخ فيتم تعيينهم على القبائل

¹ - ارزقي شويتم، المرجع السابق، ص 36.

² - ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ورقات، ص 234، 235.

³ - أمال شترة، المرجع السابق، ص ص 28، 29.

والدواوير، وعدد الأوطان يختلف من بايلك لآخر، فكل من بايلك الشرق والغرب يحتوي على أربعين وطنا، أما بايلك التيطري يحتوي فقط على أربعة عشر وطنا.¹

يتكون الجهاز الإداري للوطن من القائد الذي يعينه الداى يقترحه الباى على رأس كل مجموعة أو أوطان وتربطه علاقة مباشرة مع الباى.² ويكون من أصل تركي أو كرغلي وأحيانا من العربة يتمتع بصلاحيات مدنية وعسكرية وقضائية، ويسلم عند تعيينه ختما وبرنوسا أحمر وذلك دلالة على تفويض السلطة. والقائد بالعادة هو الممثل الرسمي في منطقته، حيث يتكفل بجمع الضرائب، والمحافظة على الأمن العام والاتصال بالسلطات العليا عند الضرورة.

تتمثل مهام قائد الوطن في الإشراف على شؤون الأهالي للقبائل والدواوير والأعراش، وإقرار الأمن والتسيير الحسن، ويقوم بجمع الفرسان من القبائل وكان أعوانه الكاتب مكاحلي وفرقة الزمالة.

أما مهام الشيوخ تتمثل في لعب دور الوسيط بين الأهالي والإدارة وجمع الضرائب من المناطق المسؤولين عنها، والإشراف على تقسيم الأراضي واستغلالها.³

2- الديوان المحلي:

يتكون الديوان المحلي من مجموعة من الموظفين يمثلون الإدارة المحلية وهم على التوالي:

2-1- الباى:

هو الحاكم الرئيسي للبايلك يعين من قبل الباشا في الجزائر ويخلع كذلك كم قبله، مهمته تسيير شؤون البايلك ويحيط الباى بالموظفون السامون للدولة أو المخزن⁴، ويمتاز

¹ - ارزقي شويتام، المرجع السابق، ص ص 37، 38.

² - المرجع نفسه، ص 38.

³ - أمال شترة، المرجع السابق، ص ص 29، 30.

⁴ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 207.

- الباي عن بقية موظفي الدولة بأنه يباشر سلطات مطلقة ضمن حدود البايلك بتفويض من الداى، أما مهامه الإدارية تتلخص في النقاط التالية:
- ضمان موارد دخل الخزينة الخاصة بكل البايلك.
 - المحافظة على الأمن والاستقرار للأوضاع والحيلولة دون انتفاضات السكان المحليين وتأمين الطرقات.
 - دفع أجور الحاميات العسكرية أو النوبات المتواجدة بالبايلك والاهتمام بالمرافق العمرانية الواقعة في منطقة نفوذه.¹
- 2-2- المخزن:**

هو مجموعة من الموظفين التابعين للباي نذكر منهم:

أ/ الخليفة:

ينوب عن الباى في الحضور إلى مدينة الجزائر لتقديم العوائد والضرائب الفصلية (الدنوش الصغرى) مرتين كل سنة في فصلي الربيع والخريف، ويحول له أن يتصل لقياد البايلك وبعض رؤساء القبائل للحصول على الضرائب وجمع الرسوم المترتبة على سكان الأرياف.²

وهو المسؤول عن شؤون الأوطان وإدارة راضي البايلك، يخضع له القياد والفرق النظامية، ويشغل هذا المنصب أقارب الباى.³

ب/ الخزندار:

وهو يتكفل بمصادر دخل البايلك والنفقات المترتبة عن مختلف أوجه النشاطات الاقتصادية وللمالية للبايلك ويعينه على ذلك الباش كاتب مع كاتبين آخرين مكلفين بتهيئة بايانات وفصول مكتبة عن كل المداخل التي تخص خزائن البايلك.⁴

¹ - نصر الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 189، 190.

² - المرجع نفسه، ص 190.

³ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 207، 208.

⁴ - نصر الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 191.

ج/ قايد الدار (شيخ البلد):

وهو مكلف بإدارة سلطة المدينة وبتموين الجيش شهريا، وتجهيز الفرق العسكرية عند تحركاتها، كما يدير القسم الأكبر من الأملاك الريفية التابعة للبايلك والعقارات المصادرة بالمدينة، وكذلك على تخزين الحبوب الناتجة عن ضريبة العشور والعلاف والزيت والخشب وغيرها من المنتجات والمحاصيل، كما تمتد إلى صلاحيات توفير المعاش اليومي لقائمين على المساجد، وبعض موظفي الدولة، وهو المسؤول عن إصدار الحكم في حق المحكمين إلا في حالة الإعدام.¹

د/ أغا الدائرة:

هو أحد رؤساء فرسان المخزن، كان مسؤولا على فرق القوم Groom، أيا لفرق غير النظامية ويدير 39 قبيلة، وكانت تعطى له في بعض الأحيان مهمة معاينة القبائل المتمردة.²

هـ/ الباش كاتب:

يتكلف بكتابة سائل الباي، والاحتفاظ بذاخير البايلك المالية وسجلاته العقارية، وعادة ما يقوم بعمله هذا تلبية لطلبات المدنية.

و/ الباش سيار:

أو الباش سراج، المكلف بمراقبة اسطبلات البايلك وتجهيز حصن الباي الخاص عندما يعتم الباي السفر أو الخروج من المدينة.

ي/ باش المكاحلية:

المتصرف بفرقة المكاحلية الباي الخاصة (كوكبة الحرس المزود بالبنادق).³

¹ - عائشة غطاس، المرجع السابق، ص 208.

² - المرجع نفسه، ص 208.

³ - نصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 192.

الفصل الثالث

الأثر السياسي

المبحث الأول: التمردات والثورات المحلية.

1- التمردات.

2- الثورات المحلية.

المبحث الثاني: اغتالات الدايات.

1- الداوي بابا حسن 1682-1683.

2- الداوي شعبان 1688-1695م.

3- الداوي دالي إبراهيم 1710م.

4- الداوي أحمد خوجة 1805-1808م.

المبحث الثالث: الحملات الأجنبية على الجزائر فترة الدايات 1671-1830م.

1- الحملة الأمريكية على الجزائر.

2- الحملات الأوروبية على الجزائر (إسبانية، فرنسية، إنجليزية).

المبحث الأول: التمردات والثورات المحلية:

إن سياسة التهميش التي انتهجتها الدولة المركزية ضد السكان وعدم السماح لهم العمل في أي وظيفة سواء سياسية أو عسكرية حتى الاقتصاد خضع لاحتكار اليهود والشركات الأوروبية وفرض الضرائب على السكان بعد نقص في الدخل البحري لهذا أنتج عنها تمردات وثورات في بعض المناطق في البلاد.

1- التمردات:

1-1- تمرد الكراغلة:

إن أول تمرد يمكننا الحديث عنه وكان منظم هو تمرد الكراغلة في تلمسان حيث أعلن هؤلاء قيام سلطة مستقلة، بعدما تهيأت الظروف المناسبة لذلك خاصة بعد أن سمح لهم فرحات باي قسنطينة في عام 1648م بالدخول إلى المدينة بشرط دفع التأمينات اللازمة.¹ لكن السلطة المركزية أرسلت قواتها إلى المدينة المتمردة قمعت الحركة بالحديد والنار، ثم قمعت مدينة الجزائر كراغلتها بنفس الطريقة لأنهم ساندوا أخوتهم في تلمسان، وبهذه الأحداث توفي الداوي إبراهيم كوسوك مسموماً، والشيء الذي أطال في عمر الاضطرابات في عهد خلفه محمد بن بكر الطورطو، الذي عمل على تسليط العقوبات في حق اللصوص وقتل هذا الداوي في 1754م في مؤامرة حاكتها جماعة من الجنود البسطاء.² لكن انفجر الوضع مجدداً في تلمسان، فقد استغل قائد تلمسان رجم البجاوي الاضطرابات التي عرفت بها بلاد القبائل وأعلن استقلالها عن الجزائر، كان لابد من جمع القوات التركية من الناحية الغربية لإعادة الأمور³ إلى نصابها أيضاً، واتخذت إجراءات ردعية ضد الكراغلة حيث أبعادوا من منصب البايكية ومن الجيش في الفترة ما بين (1748-1780م) هذا الإجراء كان مؤقت إذا تم إدماجهم مرة أخرى.

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 126.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 161.

³ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 126.

وبسبب تراجع الدايات عن قرارهم هذا إلى جملة من العوامل والظروف التي مرت بها البلاد منها:

- انخفاض من عدد الجند أواخر القرن 18م.
- توتر العلاقة مع الباب العالي.
- رغبة بعض الدايات في خلق توازن في الجيش.¹

1-2- تمرد قبائل الجنوب:

إن أكثر القبائل التي تميل إلى التمرد وفي صراع دائم مع السلطة المركزية هي القبائل الجنوبية وفي مقدمه أولاد نايل وأولاد مختار الشراقة، وهذه القبائل التي كانت ترتبط بالقبائل الأخرى ارتباطاً اقتصادياً بالدرجة الأولى لذلك كان البايك يلجأ للقوة لإعادة إخضاعها، والسبب الوحيد لهذه القبائل في التمرد هو امتناعها عن دفع الضرائب.²

لكن الباي عثمان نظم حملة ضدها غير أنه قتل من طرف إحدى عشائرها وهي عشيرة أولاد سيدي أحمد، فلم يجراً أحد من البايات الذين جاءوا بعده على مهاجمة قبيلة أولاد نايل مرة أخرى، إلى أن جاء الباي حفطة، فنظم حملة 1772م لكن أولاد نايل علموا بها فألحقوا به هزيمة نكراء ولقي حتفه، فتطلب الأمر التدخل من باي الشرق الباي صالح، حيث نظم هذا الأخير حملة قوية ضد القبيلة الكبيرة وانتصر عليها في معركة مالح³ أو مسيف، فجمع الكثير من الغنائم، بعث جزء منها إلى الداى، بعد أن عاد إلى قسنطينة 1773م بعث إلى الداى ستين رأساً من رؤوس أولاد نايل وأربعمائة زوج من آذانهم مع هذا تبقى قبيلة أولاد نايل مصدر مشاكل للسلطة.⁴

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 126، 127.

² - المرجع نفسه، ص 127.

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 167.

⁴ - المرجع نفسه، ص 167.

1-3- تمرد قبائل الغرب:

إن ما ميز قبائل الغرب طوال فترة الحكم العثماني هو عدم تمكن الإدارة المركزية من إخضاعها بصفة نهائية فبعد تحويلها إلى قبائل مخزنية عن طريق القوة سرعان ما تعود إلى وضعها الأصلي بمجرد شعورها بضعف الإدارة، مما كان يرغب البايات إلى استعمال القوة ضده لإجبارها على دفع الضرائب مثل قبائل بني فراح، جندل، العطاف.¹

1-4- تمرد قبيلة فليسة:

في الشمال واجه محمد بن عثمان تمردا كبيرا، أشعلت فتيله قبيلة فليسة سنة 1767م، ورفضت فليسة دفع الضريبة للأتراك بحجة القبض على أحد أفرادها من طرف قائد سباو، ولكن فليسة لم تتوقف هنا بل عملت على إخضاع القبائل المجاورة لها والتي كانت تعترف بالسلطة المركزية، وكان قادة فليسة الرئيسيون هم خليف ابن بوزيد (أمين عشيرة بني مقلة) وحسين بن رفاعي (أمين الروافعة) والحسين بن زعموم (أمين بني عامر)، وكان هؤلاء الأمناء يعترفون بقيادة الشيخ ابن بوزيد الذي كان قد عمل صبايحيا في الجزائر، ثم اعترف له الأتراك بقيادة فليسة.² فوجه لهم الداوي فرقة عسكرية منيت بالهزيمة وكان ذلك نفس عام التميم 1767م.

أما في العام الموالي بقيادة خوجة الخيل أربعة آلاف يولداش واثنى عشر ألف جندي من التيطري وعزز باي قسنطينة هذا الهجوم بسيره نحو سطيف. ومنى الجيش النظامي مرة أخرى بهزيمة كبيرة، ولاحق الثوار فلول الجيش النظامي إلى أبواب العاصمة، ثم انتشروا في متيجة وأراضي الساحل يقطعون الطرق وينهبون قوافل القمح، مما تسبب في انتشار مجاعة رهيبة، وكان ذلك مثار سخط تسبب في ست محاولات لاغتيال الداوي.³

كذلك رفضت قبيلة فليسة التفاوض حيث لقيت الدعم والإسناد من قبل القبائل المجاورة مما مدد في عمر التمرد، كما مدد رفعته نحو الغرب إلى سهل متيجة مهددة مدينة

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 127.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 166.

³ - مبارك الملي، المرجع السابق، ص 237.

الجزائر، وبعدها الأتراك إلى الحصار على فليسة وقطع المؤونة عنها، وألحق بهذا الأسلوب أضرار كبيرة بها وهذا المر دفعها إلى التفاوض وتوقيع اتفاقية سلم.¹

2- الثورات المحلية:

2-1- ثورة الشريف بن الأحرش:

يعتبر هذا التمرد أخطر ما وقع في مقاطعة قسنطينة قبيل الاحتلال الفرنسي لأنه كاد يقضي على بايلك الشرق، ولأنه دام ثلاث سنوات متتالية، وقتل فيه باي عصمان* واتهمت فيه دولة أجنبية بالتعاون مع المتمردين.²

أما الشريف فإنه رجل مغربي يزعم أنه من شرفاء ملوك فاس، دخل وسط القبائل ووعدهم بأخذ قسنطينة، وسبب مجيئه إلى الجزائر أنه كان يقود ركب الحجيج، عندما وقعت الحملة على مصر 1798م، فوقف بالقرب من الإسكندرية وشارك في القتال واشتهر في جميع المعارك التي خاضها بشجاعة والمقدرة على تسيير المحاربين، وبعد النظر تحالف مع الإنجليز فأعاده إلى عنابة ثم قسنطينة ومنها التحق بالجال واستقر بمدينة جيجل حيث بدأ يجمع الأنصار³، فاشتدت شوكتة وزحف إلى قسنطينة بمجموعة فخرج إليه حاكمها بجيشه ووقعت بينهما حروب انهزم في آخرها حاكم قسنطينة وترك ذخائره فتقوى بها ابن الأحش وعظم الخوف عند الباي ففر إلى تونس بأهله وأولاده واتصل بمصطفى والي الجزائر فاحضر عثمان باي ابن محمد باي وبعثه حاكما على قسنطينة وفوض إليه في مدائه ابن الأحش وبوصله إليها كتب إلى الرؤساء الدائنين بطاعة ابن الأحش خاصة المرابطون⁴ من أمثال الزيوشي الرحماني ابن بعريش ومولى الشقفة وكان أخطرهم هو سيدي عبد الله الزيوشي الذي يعتبره فيرو من المحضرين الرئيسيين على التمرد وهو مرابط مثله يحرض

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 128.

* الباي عصمان: هو الأنف الذكر.

² - العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 28.

³ - المرجع نفسه، ص 28، 29.

⁴ - عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص 77.

الناس ضد الأتراك وكان تمرده قبل ابن الأحرش لكن في سرية تامة، وبعد ظهور ابن الأحرش كتب له وانظم له وذلك بسبب خلافاته مع باي قسنطينة صالح باي، هنا يتضح أن حركة التمرد تزعمها المرابطون وأخذت طابعا مقدسا.¹ فكان ابن الأحرش يتصف بالغموض وحركة معادية للعثمانيين، وفي منتصف ربيع الثاني من عام 1804م صاحبة سيدي محمد الغراب القريبة من قسنطينة، خرج التصدي لها قائد الدار الحاج أحمد بن الأبيض في غياب الباي، فوقت مناوشات حادة بالمنية والوادي المالح وعند قنطرة الرمال أسفل المدينة، عندما ازداد ضغط المهاجمين تراجع ابن الأبيض داخل الأسوار لتنظيم المقاومة والحيلولة دون تسرب أتباع ابن الأحرش داخل المدينة² وهي في شهر أوت 1804م، خرج الباي يطلب رأس الشريف في جيش بلغ عدده أربعة آلاف جندي، ولما وصل إلى ناحية بوعدار انهال عليه الزيوشي، واحتدم القتال بن الطرفين فقتل الباي، ولم ينج من جنده إلا من فر راجلا إلى قسنطينة وبعد هذه الهزيمة أمرت الجزائر الرايس حميدو ذا الشهرة العالمية بالتوجه إلى جيجل للقضاء على ابن الأحرش فحام المدينة وأحرق سفنها ولكنه لم يظفر بغدوة.³

وفي سنتي 1806-1807م تواصلت المعارك ولما هاجم الشريف سهول بجاية تصدت له جيوش الباي واضطرته إلى الفرار والاتحاق بشيخ درقاوة في بايلك الغرب حيث بقي في معيشتة إلى أن دس له من قتله من أصحابه وكان ذلك سنة 1807م.⁴

1-2-2- نتائج هذه الثورة وفشلها:

كانت لهذه الثورة نتائج سلبية على جميع الأصعدة نتائجها كما يلي:

- انهزم في بجاية 1806م على يد الباي الجديد وبمساعدة آل مقران المتحالفين معه.
- أضعف نفوذ البايك بالأرياف وزيادة الانعزال للمدن وذلك لما نتج عنها من خسائر فادحة في الأموال والأرواح والأسلحة.

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 197.

² - ناصر الدين سعيدوني، وراقات، المرجع السابق، ص 265، 270.

³ - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 30.

⁴ - المرجع نفسه، ص 30.

- انتسابه وتبنيه للطريقة الدرقاوية لم يمكنه من إيجاد أنصار أكثر له، خاصة أن الشرق الجزائري ينتمون إلى الرحمانية المهادنة للحكام الأتراك.
- اضطراب الأحوال الاقتصادية فأهملت الفلاحة واختفت القوات وحدثت مجاعة عانى منها سكان الأرياف والمدن على حد سواء.¹
- عدم اغتنام ابن الأحرش الفرصة للقضاء على نفوذ البايلك أو القضاء على المحلة* التركية وقتل الباي عصمان.
- الخطأ الجسيم الذي ارتكبه ابن الأحرش عدم معاودة الهجوم على قسنطينة على حين غرة وبقاؤه بمنطقة الشمال القسنطيني وتركه للطريق السلطاني الرابط بين قسنطينة والجزائر مفتوحاً.²
- انتهاج البايلك سياسة الترغيب والترهيب التي أعطت نتائج إيجابية مكنت في الآخر من عزل ابن الأحرش عن أغلب القبائل.
- مبادرة رجال البايلك إلى منح المكافآت وإعطاء الوعود وتخصيص الهدايا لأعيان المدن والشيوخ والقبائل والزوايا الذين أبدوا معارضتهم لابن الأحرش.
- نفور سكان المدن من ابن الأحرش ومعاودة شيوخ القبائل له بسبب تعارض المصالح واختلاف طرق العيش بين أهالي الريف وسكان الحواضر.³

1-2-1- ثورة درقاوة 1805م:

كان بايلك الغرب في مطلع القرن 19م مسرحاً لحركة تمردية واسعة النطاق، بدأتها قبيلة أنكاد سنة 1802م ثم واصلتها طريقة درقاوة. وفي صيف هذه السنة، وفي الوقت الذي شرع فيه ابن الأحرش في الشرق الجزائري، تقدم عبد القادر بن الشريف الساحلي الملقب

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 131، 132.

* المحلة: هي مؤسسة عسكرية مهمتها جمع الضرائب أو إخماد الانتفاضات الداخلية. انظر: ar.m.wikipedia.org الساعة 18:53. 2022/05/14.

² - ناصر الدين سعيدوني، ورقات، المرجع السابق، ص 287.

³ - المرجع نفسه، ص 288، 290.

بالدراوي، وهو من قبيلة المرابطية أولاد عبد القادر أبي الليل، إلى قبائل الجنوب الوهراني حاملا (حجابا) من شيخ الطريقة الدراوية بالمغرب الأقصى مولاي العربي* وأخذ يحرض على الحرب ضد الأتراك.¹

وادعى أنه صاحب الوقت، واتبعه العرب، وسارت إليه القبائل، بعدها خرج مصطفى باي من وهران في محلة كبيرة وقصد ابن الشريف التقى الجمعان ووقع القتال فانهزم عسكر الباي وفروا هاربين فحمل الباي بعض الصناديق من خزينته وهرب، وتركوا محلتهما بها، فدخلها ابن الشريف واستولى عليها ثم توجه إلى تلمسان ثم مليانة ثم متيجة²، واستغرقت عمليات الثورة خمس سنوات (1800-1805م) ولعل فتيل اشتعال نار الثورة بين ابن الشريف والأتراك هو استغلاله الهزيمة العسكرية التي منيت بها قبائل المخزن السلطة المحلية أمام قبائل الأنجاد.³

وفي 6 جوان 1805م دخل الباي مدينة وهران بعد انتصار ابن الشريف عليه واستولى على معسكر في 4 جوان 1805م وبسبب هذا انضمت الكثير من القبائل إلى ابن الشريف الدراوي بعد معسكر أبوابها، وقرر الاستيلاء على وهران لكنه اشتغل بإقامة عائلته في مدينة معسكر، التحق به قبائل المخزن التركي، من الغرابة والرمالة والدواوير وغيرها، لكن البرجية رفضت ذلك.⁴ وذهب إلى وهران ببطء ناهبا سالبا كل ما يجده في طريقه دون أن يلتزم بأي وعد قطعه على نفسه، حيث أخبار مسيرته وصلت إلى الجزائر وتمكنت وهران

* هو عبد الله محمد العربي بن أحمد البوبريجي الدراوي، ولد ببني زروال، ويسمى بالدراوي، نسبة إلى قبيلة درقة والتي ينحدر منها جده يوسف أبو درقة، توفي في 8 ديسمبر 1823م، ودفن في بوبريج، وتدعو طريقته إلى تطهير الإسلام والعودة به إلى أصله الأول. انظر: أرزقي شوتيام، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م، ص 100.

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 202.

² - الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 84.

³ - رياض صبار، سارة عدايري، الثورات الشعبية المحلية في الجزائر، ص 53.

⁴ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 204.

من تحضير نفسها لمواجهته، وشارك الكل في هذه المواجهة (السكان، الجنود) لما وصل ابن الشريف حاول العديد من المرات اختراقها لكنه فشل في مسعاه.¹

فرض حصار على وهران، حيث الباي مصطفى بقي منحصرا، ولم يقدر على شيء. وانقطعت الطرق ووقع الغلاء على الحبوب في المدن وغيرها حتى وصل القمح بالكيل الجزائري إلى خمسة دورو للصاع الواحد وصاروا يأكلون بالقمح من الجزائر من البحر. ثم الأمير بعث إلى ولد الباي يسمى بالمقلج، وولاه بايا على وهران، وذهب عن طريق البر ولم يجد مسلكا، فرجع لشرشال وركب البحر وذهب لوهران، ولا وصل وجد أبواب البلد مغلقة، ففتحت له وأرجع الباي مصطفى إلى الجزائر في البحر.²

ومن الناحية الأخرى ثم ابن الشريف حاول مولاي العربي رئيس الطريقة الدرقاوية الوصول لابن الشريف عن طريق الرسائل وعن طريق مبعوثيه أن يخضعه لقواعد وسلوك الطريقة فلم يفلح. انتقل بنفسه من المغرب الأقصى إلى الجزائر، لكن لم يتمكن من إقناعه بالعدول عن مسعاه.³

فأخذ عندئذ الشيخ حفنة من التراب ورمها للريح صارخا هكذا سيكون مستقبل ابن الشريف، ورجع الشيخ العربي الدرقاوي من حيث أتى، بعد أن سحب حجابيه من ابن الشريف الدرقاوي.⁴

أما داخل وهران فالباي الجديد كتب للمخزن القديم وكتب لكبراء العرب، وأخبرهم بقدومه، وبعث لهم الأموال ثم جهز المحلة خيمت خارج البلد، وبذل العطاء للصادر والوارد، واجتمعت الناس عليه وسافر بالمحلة، ونادى مناديه أن من أتى برأس من الأعداء يأخذ عشرة سلطانية ف وقعت قتالا بين الباي المقلج*، وبين الدرقاوي، ومات من العدد عدد لا

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 204.

² - الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 87.

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 204.

⁴ - المرجع نفسه، ص 204.

* الباي المقلج: هو محمد باي باي وهران. انظر: كتاب تحفة الجزائر، عبد القادر الجزائري، ص 76.

يحصى، ثم أن الدرقاوي هرب إلى عمالة العرب والباي ومحلته رجعوا مع الرعية إلى مليانة، واستقر له الأمر ثم رجع إلى وهران.¹ عسكر ابن الشريف على ضفاف وادي السيق، وفي طريقه لإخضاع قبائل شرق البايك اصطدم بالبرجية وأتباعها فألحقوا به هزيمة نكراء بحيث استولوا على كل غنائمه تقريبا، واستولوا على عائلة الدرقاوي وقتلوا أتباعه، لذ بالفرار نحو المدينة لكن أوصدوا أبوابها في وجهه، فاضطر السير إلى الجنوب مع قبيلة الأحرار التي بقيت إلى جانبه. اغتتم الباي فرصة لتقوية موقعه في البايك فأرسل إلى رؤساء المخزن من الدواوير والزمالة والعرابة عفوه عن الدين انضموا إلى الدرقاوي، فسار إلى البرجية وعسكر بينهم.²

علم الباي أن ابن الشريف يحضر جيشا جديدا في قبيلة فليسة وأن قبيلة بن عامر تتحين الفرصة للقضاء على الباي وقبيلته مجاهر انضمت إلى الطهرة المتمردة وكذلك قبيلة مجاهر استغلت الفرصة أن ابن الشريف والبرجية في صراء واستولت على مطامير البرجية، غير أن الباي المقلج تمكن منهم وقطع 90 رأس منهم.³

استطاع باي وهران المقلج محمد من إخضاع القبائل الثائرة مثل قبيلة فليسة والبرجية وبني عامر ومهاجر، لكن بعد ذلك اتهم الباشا علي الباي المقلج باستغلاله لحرب درقاوة واتخاذها وسيلة للانتقام من رؤساء الدين ومصادرة أموال الرعية لصالح خزائنه الخاصة فحكم عليه بالإعدام، ثم تولى مصطفى عبد الله مرة ثانية فتار عليه الدرقاوي مرة أخرى، لكنه غلب وخسر بطريقة شنيعة، وحاول ابن الشريف مرات عديدة لكن باءت بالفشل مثل هزيمته مع قبيلة اليعقوبية، وبعدها اختلفت المصادر المحلية والأجنبية في وفاة ابن الشريف الدرقاوي فالمصادر المحلية تقول وفاته عندما استقر عند القبائل أما الأجنبية فيقول الفرنسي

¹ - الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 87.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 204.

³ - المرجع نفسه، ص 205.

دي غرامون de grammont أن ابن الشريف لقي مصرعه وهو يحاول استعادة مدينة معسكر 1806م.¹

1-2-2- نتائج الثورة وأسباب فشلها:

- تسببت في مقتل الكثير من الجنود الأتراك.
- زر العداوة والصراع بين عدة قبائل في الغرب الجزائري.
- ساهمت بشكل كبير في ضعف القوة العثمانية وزعزعة الأمن والاستقرار.²
- توقف النشاط الزراعي طوال فترة الحرب القائمة بين الطرفين.
- سياسة القمع والعنف الذي اتبعه الأتراك ضد الثوار.
- قوة ونفوذ البايك خاصة في المجال الحربي.
- عدم تجاوب سكان المدينة مع دعوة ابن الشريف للقيام ضد الأتراك.
- اعتبار ثورة ابن الشريف ثورة إقليمية محصورة النطاق.
- إرجاع فتيل الثورة الدرقاوية إلى مشاركة سكان وهران وقبائل المخزن في المعارك التي خاضها البايات ضد الثائرين.³

1-2- الثورة التيجانية:

الثورة التيجانية قامت ببايك الغرب ضد الحكم العثماني حيث كان الأتراك يريدون التخلص من التيجانيين في عين ماضي⁴، حيث كانت عين ماضي أكثر المدن في الجنوب الجزائري عددا من حيث العائلات الأشراف منذ القرن السابع عشر. وكانت عائلة سيدي محمد أكث عائلات الأشراف أهمية تنسب نفسها إلى الشريف المغربي الذي أسس عين ماضي قبل مجيء الأتراك. وكانت عين ماضي * عرضة لخطر القبائل المجاورة لها.⁵

¹ - رياض صبار، سارة عدايري، المرجع السابق، ص 60. 61.

² - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 134.

³ - رياض صبار، سارة عدايري، المرجع السابق، ص 64.

⁴ - أمال شترة، المرجع السابق، ص 53.

* عين ماضي تقع في الجنوب الشرقي من أعمال وهران. انظر: عبد القادر الجزائري، ص 80.

⁵ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 175.

وأصلهم من بني توجين أمراء تاهرت، وبعد وفاة الده تولى المهمة بعده وكانت حكومة الجزائر ترهب سطوته وتتوقع خروجه عن طاعتها، بعدها رحل من بلاده للحجاز برا ووصل الخبر لحسن باشا فبعث لحاكم قسنطينة للقبض عليه ففات منه وبعد رجوعه إلى وطنه دعا الناس إلى طاعته والخروج عن دعوة الحكومة فوافقته أهالي تلك النواحي ونهض من بلده إلى نواحي معسكر. وخرج حسين باي حاكم وهران بجيوشه وتزاحف الفريقان خارج معسكر من جهة غريس.¹

حيث خبرة الباي حسن كان قد دخله التخمين بأن التجيني سيقوم عليه بالأصفي، كقيام ابن الشريف الدرقاوي على الباي مصطفى، لإقبال الناس عليه من كل ناحية وانتشار صيته في كل ضاحية، فرام كسر شوكته قبل تزايدها، وهدم قوته قبل تعاهاها.² ولقي نفسه محاصر بعد أن تجلى عنه أعيان الحشم وكافة العرب بعد تفريق الباي أموالا كبيرة عليهم، وأوقفا بموضع يسمى السمار³ وأداروا بهم دور مقياس بسواعد الأبطال، واشتد القتال إلى أن قتل التجيني ومن معه وبعد الفوز على التجينيين رجع حسن باي إلى معسكر فرحا مسرورا، ثم رجع إلى وهران في عزه وإكرامه.⁴ وبعث حسن باي برأس التجيني إلى الجزائر وتعلقت على بابها وأرسل إلى السلطان الغازي محمود خان.⁵ وفي نفس السنة عزل حاكم قسنطينة وولى أحمد بن أحمد الشريف وهو أول من تولى من العرب على ولاية الجزائر وأطلق عليه لقب الباي.⁶

2-2- نتائج هذه الثورة:

- اتساع الهوة بين السلطة العثمانية والمتصوفة.

¹ - عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص 80، 81.

² - بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وأشبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوعزيز، ج 1، دار الغرب الإسلامي، 1990، ص 353.

³ - المصدر نفسه، ص 359.

⁴ - بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود، المرجع السابق، ص 360.

⁵ - عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، ص 81.

⁶ - المصدر نفسه، ص 81.

- إقدام الباي حسن على تصفية الكثير من العلماء وشيوخ المتصوفة أمثال الشيخ بلقندوز والتيجاني والحاج محمد البوشيقي.
- الهجرة إلى الخارج خاصة المغرب لإضفاء طابع الشرعية على الثورات الدينية ضد الحكم العثماني.¹

¹ - أمال شترة، المرجع السابق، ص 53، 54.

المبحث الثاني: اغتيال الدايات 1682-1817م.

1- الداوي بابا حسن 1682 - 1683م:

قبل وفاة الداوي محمد التريكي أوصى بالحكم لصهره حسن روح ابنته، لعب هذا الأخير دورا كبيرا في تسيير شؤون البلاد قبل أن يصل إلى الحكم، حيث منحه الداوي صلاحيات واسعة نظرا لتقته وتقانيه في العمل، وتميزت فترة حكمه بالتوتر والاضطرابات على الصعيد الداخلي والخارجي.¹

1-1- على الصعيد الداخلي:

إقامة أولاد سيدي الشيخ إمارة مستقلة عن الأتراك، ووسع نفوذهم على بايلك الغرب، ومن جهة أخرى سيطروا على قسم من التجارة القافلية التي تتم مع إفريقيا حيث وفرت لهم هذه التجارة أموالا إضافية، وأصبحت قتهم تفوق قوة بايلك الأتراك ومنه فرض سلطتهم على هؤلاء الأتراك وأقاموا علاقات تقوم على الاحترام المتبادل.²

1-2- على الصعيد الخارجي:

عرفت العلاقات مع فرنسا تدهورا خطيرا في عهدي الداوي بابحسن 1682-1683م والداوي حسين ميزومورطو 1683-1688م على الرغم من وصول معاهدة جديدة سنة 1679م، تتعلق بالباستيون وأسباب هذا التدهور القرصنة، وعادت العلاقات متدهورة من جديد حيث أرسلت فرنسا الأميرال دوكين 1682م إلى السواحل الجزائرية على رأس عمارة من 36 سفينة حربية قصف بمدافع سفنه مدينة شرشال 25 جويلية كما أحرق سفينتين ثم انتقل إلى مدينة الجزائر ليقصفها عدة مرات في شهري أوت وسبتمبر، ثم أعاد الكرة مرة أخرى حيث رضخ الداوي لمطالبه وشرع بالبحث عن الأسرى وإرجاعهم ودفع ما طلب منه.³

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 83.

² - صالح عباد، المرجع السابق، ص 141.

³ - المرجع نفسه، ص 142.

- مقتل الداوي:

في هذه الأثناء انقسمت المدينة إلى مؤيدين للسلم مثل السكان وطائفة الإنكشارية، وجبهة أخرى معارضة للسلم وعدم الرضوخ للإدارة الفرنسية وطلب الداوي ميزموروط من السلطات الفرنسية النزول من المرفأ إلى البر قصد جمع المال وتسريح المفاوضات، وبمجرد نزوله اتجه إلى قصر الداوي بالجينة، وهناك وجد الداوي مقتولا من طرف إبراهيم خوجة.¹

2- الداوي شعبان 1688-1695م:

يعتبر من كبار المحاربين من طائفة رياس البحر تولى الحكم خلفا للداوي ميزموروط 1688م، تميز عصره بعدة اضطرابات على الحدود بين تونس والمغرب، فكانت حكومة الداوي شعبان في شؤون تونس تأييد باي ضد باي.²

2-1- العلاقة مع تونس:

حيث كانت العلاقات مع تونس مضطربة حيث قام بحملة ضدها وقيامه بجمع الضرائب والنظر في قضية محمد باي تونس الذي أراد التخلص من التبعية للجزائر، وأعاد الداوي شعبان الكرة مرة أخرى ودخل عاصمة باي تونس لكن جنوده خذلوه وكذلك من ممثل السلطان العثماني الذي تضاءل بدوره.³

2-2- العلاقة مع المغرب الأقصى:

كانت العلاقة مع المغرب الأقصى كذلك مضطربة حيث يوجد ملة بقيادة مولاي إسماعيل على الغرب الجزائري 1693م حيث قبل أن تنتهي من المشاكل مع تونس، واجه أتراك الجزائر تدخلات سلطان المغرب الأقصى بعد سيطرة العلويين على المغرب الأقصى، ووجهوا أنظارهم⁴ مرة أخرى على الجزائر. حيث انضمت لهم قبيلتا بني عامر، وبني هاشم الكبيرتان، وكان الداوي شعبان بالتصدي لهم ولكن الحرب لم تقم وتوصلا إلى اتفاق ينص

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 84.

² - المرجع نفسه، ص 88.

³ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 146.

⁴ - المرجع نفسه، ص 147.

على وادي التافنة هو الحد الفاصل بين الجزائر والمغرب الأقصى لكن مولاي إسماعيل نكث الاتفاق فهام وهران لكنه قضى عليه من قبل القبائل.¹

2-3- مقتل الداوي:

لقد دبّرت محاولة اغتيال الداوي شعبان في فيفري ورد عليها هذا الأخير بقمع كبير في صفوف الكراغلة الذين تمكنوا من استمالة الإنكشارية وقطعوا رأس الداوي، فيها نرى أن الكراغلة استعادوا نفوذهم وتدخلوا في شؤون السياسة من جديد.²

3- الداوي دالي إبراهيم 1710م:

عين الداوي دالي إبراهيم من قبل الإنكشارية على رأس السلطة ولبس قفطان الداوي السابق محمد بكداش، وكان دالي إبراهيم مرعبا وزير نساء خلال خمسة أشر التي بقي فيها في الحكم، وتميزت فترة حكمه بانتشار الطاعون.³

3-1- مقتل الداوي:

في 14 أوت 1710م قيل أن الداوي كان يحاول أن يعتدي على أحد الإنكشارية الذي كان غائبا عن البيت، فأطلقت عليه هذه المرأة رصاصتين لمساعدة أحد عبيدها، وكانت النتيجة إصابته فصرخت المرأة وطارده اليولداش وهنا تم قتله.⁴

4- الداوي أحمد خوخة 1805 - 1808م:

استقدمه العسكر لدار الإمارة بعد مقتل مصطفى باشا، فأحضر الديوان والعلماء، وأعيان الدولة فأجلسوه على سرير الملك، وخلعوا عليه الخلعة السلطانية، ورفع العلم العثماني وضربت عليه النوبة، وأطلقت المدافع، وأعطى القمح لجميع العسكر المتزوجين، وحصل الناس على ربح كبير.⁵

¹ - صالح عباد، المرجع السابق، ص 146.

² - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 89.

³ - الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 44.

⁴ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 97.

⁵ - الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 95.

وأصدر الداوي أمر لكي لا يعارضه أحد أو يتناول عليه حيث من يتجرأ عن الحديث عن شؤون الدولة سيعاقب بالموت شنقا.

وقام بقمع التمرد الذي قام به الدرقاويين من جديد في وهران، وكذلك شدة الغلاء وتراجع الإنتاج والتجارة الخاصة بعد التضيق على اليهود من بكري وبوشناق.

توتر العلاقات الفرنسية الجزائرية بسبب قضية القرصنة¹ واشتد الخلاف بين أحمد باشا والإمبراطور نابليون بونابرت، حيث أمر الإمبراطور سجن كل الجزائريين الموجودين بفرنسا، وأمر بحجز أملاكهم، قرر أحمد باشا مقابلة العدوان بمثله. وكانت ولايته أواخر أيام السلطان مصطفى الرابع، وأوائل أيام محمود الثاني، وكانت أيام حالكة بالظلام.²

4-1- مقتل الداوي:

أما عن نهاية الداوي أحمد فإنه تجرع كأس الخيانة والمكيدة وقيامهم بفضح أماله الوحشية والقمعية وتم تصفيته يوم 15 رمضان لموافق لنوفمبر 1808م، وهو هارب من دار الملك فسقط إلى القرب من مخزن العصور فقطعا رأسه وسحبوه في الزقاق إلى السراجين ودفنوه.³

¹ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 115.

² - الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 99.

³ - مصطفى بن عمار، المرجع السابق، ص 115.

المبحث الثالث: الحملات الأجنبية على الجزائر خلال عهد الدايات:

عرف الوضع السياسي للجزائر خلال العهد العثماني تصدعا وضعفا كبيرا في أواخر عهد الدايات بسبب حالة عدم الاستقرار الناجم عن انتشار الفوضى والاضطرابات حيث تبع الأتراك في الجزائر سياسة ارتكزت على إبعاد الجزائريين عن المشاركة في الحكم وعدم تقلدهم أي منصب في جهاز الإدارة مهما كان نوعه وقد تسببت هذه السياسة في عدة أزمات داخلية وخارجية المتمثلة في الحملات الأوروبية على الجزائر.

فبعد أن اكتسبت الجزائر خلال الفترة العثمانية أهمية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، أكسبها مكانة لدى العثمانية إذ كانت تتمتع باستقلال مكنها من ربط علاقات مع دول العالم وهذا ما جعلها محل أطماع الدول الأوروبية التي سعت لإضعافها بتفعيل أزمات لها، فقد بدأت العلاقات الجزائرية لأوروبية تأخذ طابع المواجهة منذ دخولها طرفا في النزاع الفرنسي الإنجليزي بسبب احتلال نابليون لمصر عام 1799م، ووضع مخططا استعماريا يستهدف فرض النفوذ على أقطار شمال إفريقيا انطلاقا من الجزائر.¹

بعد سقوط نابليون بونابرت عام 1815م تحولت السياسة الأوروبية نحو إعادة التوازن الدولي بالقارة، انطلاقا من فكرة الوفاق الدولي وذلك بالعمل بمقررات فيينا 1815م، ومؤتمر إكس لاشابيل 1818م، وبروتوكولا لندن (1816-1817م)، جعلت الجزائر في مواجهة مفتوحة مع غالبية الدول الأوروبية التي لها مصالح في البحر وهذا ما دفع بتلك الدول وفي مقدمتها فرنسا وبريطانيا إلى الأخذ بفكرة المواجهة مع الجزائر بهدف القضاء على نشاطها البحري وإطلاق سراح الأسرى الأوروبيين، وإلغاء ما كان يطالب به دايات الجزائر من إتاوات وهدايا إلزامية مقابل منحهم الحقوق الجمركية والامتيازات التجارية لتلك الدول.²

¹ - جمال قنان، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف، 1994، ص 92.

² - ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر، دار البصائر، الجزائر، د.ت، 2012، ص 116.

1- الحملات الأوروبية على الجزائر خلال عهد الدايات:

1/ بريطانيا:

كانت بريطانيا في هذه الفترة تمثل أكبر قوة بحرية أوروبية وعليه قد كلفت بإبلاغ الجزائر بقرارات مؤتمر فيينا لكن الدايا رفض بإصرار شديد إمضاء الوثيقة التي قدمت له بهذا الشأن، ولم يكتف بهذا بل أدّ حقّه في حرية التصرف¹، وعلى إثرها قررت الحكومة البريطانية بتأييد من الرأي العام أن تغسل هذه الإهانة وأرسلت أسطولاً مؤلف من 32 سفينة ودخل مدينة الجزائر تحت الراية البيضاء وأطلق النار على المدينة، إلا أن الجزائريين هبوا بالدفاع عن أنفسهم وأوقعوا بأسطول الحلفاء خسائر بلغت 883 رجل في 27 أوت 1817م. وبعد تسعة سنوات قام الأميرال نيل بمحاولة لم تأت بأية نتيجة سنة 1824م ولم تأثر في طاقة الجزائر الدفاعية²، وأرغم الإنجليز في الأخير من الانسحاب.

2/ إسبانيا:

دخلت إسبانيا هي الأخرى في نزاع طويل مع الجزائر أواخر القرن 18م، حيث قام الإسبان بثلاث حملات عسكرية على الجزائر الأول في 11/07/1751م، انتهت بفشل ذريع مما أرغم الكتائب على التراجع وبلغت ضحايا الإسبان 2800 قتيل و 2080 جريح، لكن إسبانيا لم تستسلم فأرادت أن تمحو الهزيمة في هجومين آخرين الأول عام 1783م، والثاني في 1784م، لكنه فشل مما اضطر الإسبان إلى إقرار هدنة في 14/06/1786م، سمح بتحسين العلاقة بينهما وحصول الجزائر على تعويضات عن الخسائر، قدرت بـ 291800 فرنك إسباني والانسحاب من وهران والمرسى الكبير سنة 1792م، مقابل حصول إسبانيا على امتيازات تجارية جمركية³.

¹ - صالح فركوس، أحمد باي قسنطينة 1826م-1850م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 17.

² - محمد بن عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، المدينة، مليانة)، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص ص 114، 115.

³ - ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص ص 97، 98.

3/ فرنسا:

عرفت العاقات الجزائرية الفرنسية استقراراً منذ توقيع معاهدة 1694م التي ساعدت على تطور المصالح التجارية الفرنسية بالسواحل الشرقية بعد أن اندمجت شركة الباسيون وشركة الهند وتم إلحاقها بشركة إفريقيا، ثم تحولت هذه الامتيازات التجارية الفرنسية إلى الشركة الملكية الإفريقية عام 1792م، التي اهتمت بالمحافظة على الامتيازات الفرنسية أمام تزايد النفوذ التجاري البريطاني.¹

وقد ساعدت الجائر فرنسا أثناء الثورة الفرنسية 1796م عندما اقترضت حكومة الثورة الفرنسية من إيالة الجزائر ما قيمته مليون فرنك لتتمكن من شراء القمح مع إعطاء تسهيلات جمركية وهذا ما سوف يتسبب لاحقاً في توتر العلاقات بين البلدين.

وبالفعل فقد حدثت أحداث الثورة الفرنسية من النشاط التجاري الفرنسي بعد تعويض الشركة الملكية بمؤسسة حكومية عرفت باسم الوكالة الإفريقية عام 1807م، لكنها فشلت في مهمتها بسبب مضيقه الإنجليز ومنافسة اليهود لعجزها المالي، فتخلت عن امتيازاتها لصالح الإنجليز عام 1817م والمتحصل عليها إلا بمساعدة دبلوماسية وبعد تعهدا بتقديم إتاوة سنوية تصل إلى 30.000 فرنك وذلك قبل أن يؤدي النزاع الفرنسي الجزائري حول ديون الجزائر على فرنسا إلى مواجهة عسكرية وحصار بحري على السواحل الجزائرية.²

فبالرغم من صلات الود التي ربطت فرنسا بالجزائر وما قدمته هذه الأخيرة من مساعدات لها وامتيازات تجارية في سواحلها، فقد عاملت فرنسا الجزائر معاملة الضيف اللئيم لمضيفه فكانت أول ضحية للتوسع الفرنسي في المغرب العربي بعد أن أرهقتها التكتلات الأوروبية فلم تجد فرنسا صعوبة في القضاء على الجزائر العثمانية.

¹ - ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 100.

² - إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 254.

-الحملة الفرنسية على الجزائر 1830م:

لم تكن الحملة الفرنسية ضد الجزائر آنية، ولم يكن الهدف منها تأدب الداوي والثأر للكرامة ولكنها فكرة راودت ملوك فرنسا منذ الأزل البعيد، فقد رغبوا في تأسيس إمبراطورية كبيرة لا تبعد عن وطنهم الأم ليسهل التحكم فيها واستغلال خيراتها، واستغلت فرنسا حادثة المروحة لتجسيد مشروعها وغزو الجزائر.

وقد كان اهتمام فرنسا بالجزائر من أجل الامتيازات والقروض ومعاهدات السلام، وتعتبر تلك الامتيازات من العوامل التي عكرت صفو العلاقات الفرنسية الجزائرية، وقد عرفت هذه العلاقات تطورا منذ نهاية القرن 18م وما ميزها مسألة الديون التي اقترضتها فرنسا من الجزائر أثناء الثورة الفرنسية بواسطة اليهوديين يوسف يعقوب كوهين بكري، بوزناق المعروف ببوشناق في عهد الثورة الفرنسية سنة 1789م، فكانت هذه المسألة فاتحة الأزمة بين فرنسا والجزائر¹ سنة 1824م وأرسل الداوي حسين ثلاث رسائل إلى الحكومة الفرنسية ولم يتلقى الرد عليها، وما زاد غضبه هو تسليح الباستيون رغم الوعد الذي قطعه دوفال بشأن عدم تحصين المراكز الجارية بالقالة، وصولا إلى حادثة المروحة.² وتعود أحداثها إلى اليوم الذي سبق عيد الفطر من سنة 1827م حيث حضر جميع القناصل لتهنئة الداوي بمناسبة حلول العيد من بينهم القنصل الفرنسي دوفال الذي أثار حديثه للداوي نشوب حرب خصام عنيف بينهما اختلفت حول مجريات الحادثة، فانصرف القنصل الفرنسي إلى فرنسا³، واستغلت حكومة شارل العاشر هذه الحادثة واتخذتها كسبب للتخلص من دفع الديون ومبرر لاحتلال الجزائر.⁴ ليعلن الحصار على الجزائر بعدما أرسلت فرنسا قائد البحرية كولي Collet إلى الجزائر على رأس أربع سفن بحرية وصل إلى ساحل مدينة الجزائر يوم 12 جوان 1827م وقام بتوجيه شروطه إلى الداوي ومنحه أربعة أيام لكنه رفض فأمر ملك فرنسا

¹ - حمدان خوجة، المصدر السابق، ص 139-147.

² - محمد العربي الزبيري، تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية، 1985، ص 103.

³ - سيمون بفايفر، مذكرات عشية الاحتلال، ترجمة أبو العيد دودو، مج 1، الجزائر، 2006، ص 433.

⁴ - المصدر نفسه، ص 33.

من الضابط كولي فرض الحصار البحري على مدينة الجزائر ابتداء من 16 جوان 1827 ومنذ هذا التاريخ شرعت فرنسا في إعداد مشروع الحملة (1827-1830م)¹ بعد فشل تجربة الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية والذي دام ثلاث سنوات 1827-1830م²، فسحبت فرنسا سفنها وقررت إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر في 31 ماي 1830م لاحتلالها بشكل مباشر، وكانت من أهداف هذه الحملة حسب ما صرح به القنصل الفرنسي الدق دوفال يوم 12 ماي 1830م بأنها ترمي للقضاء على القرصنة والاسترقاق في المتوسط وكذا التخلص من دفع الضرائب والإتاوات التي كانت تدفعها، وحسب ما قيل فإن الحملة تهدف إلى تأديب الجزائر واسترجاع شرف فرنسا والثأر لها والحصول على تعويضات³، وبعد معارك طويلة بين الطرفين يوم 27 جوان، قدم الجنرال ديبرمون شروط الصلح والاستسلام ووقع الداوي حسين على معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830م.

ما يمكننا استخلاصه أن حادثة المروحة مجرد ذريعة تبنتها فرنسا لاحتلال الجزائر، وبعد فشل حصارها البحري على الجزائر قررت فرنسا إرسال حملة عسكرية إلى الجزائر بهدف احتلالها ليتم لها ذلك وتوقع معاهدة الاستسلام، وتنتهي بذلك آخر مظاهر التبعية للعثمانيين في الجزائر.

2- الحملات الأمريكية على الجزائر:

بعد توقيع معاهدة الصلح بين دونالدسون والداوي حسن باشا في 05/09/1795م غادر المبعوث الأمريكي إلى بلاده⁴، وفي يوم 02/03/1796م وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على شروط الصلح، ودفعت الو م أ المبلغ المتفق عليه من طرف مندوبها بالجزائر جويل بارلو.⁵

¹ - محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009، ص 86.

² - أحمد عيمراوي، حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية 1827-1830م، دار البعث، قسنطينة، 1987، ص 42.

³ - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المرجع السابق، ص 78.

⁴ - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، ص 283.

⁵ - وليام سبنسر، المصدر السابق، ص 186.

وطبقا للمعاهدة المبرمة بين الطرفين، أطلقت الجزائر سراح لأسرى الأمريكيين في جوان 1796م بعد دفع مبعوث الرئيس الأمريكي بارلو مبلغ الصلح وفدية الأسرى¹ وقد احتوت المعاهدة على اثنين وعشرين مادة ومن أهم ما جاء فيها:

- قيام الجزائر بمساعدة الوم أ والسعي لدى حكومة طرابلس الغرب وتونس بشأن تحقيق السلام بين هذه القطار الثلاثة.

- للسفن الأمريكية حق ممارسة التجارة بالبحر الأبيض المتوسط، مقابل دفع ضريبة سنوية للجزائر مع إعفاء جميع الأدوات البحرية والحربية من هذه الرسوم.

- يصرح للسفن لجزائرية بمثل ما جاء في المادة السابقة مقابل جوازات سفر تمنح لها من القنصل الأمريكي.

- للقنصل الأمريكي التمتع بالحصانة الدبلوماسية الشاملة للحماية العامة والخاصة، وله الحق في ركوب أي سفينة تكون بميناء الجزائر والسفر إلى حيث يشاء.

- في حالة الخلاف بين الطرفين لا تعلن الحرب إلا بعد استنفاد جميع وسائل الاتفاق السلمي.²

التزمت الجزائر والوم أ بتطبيق بنود المعاهدة السابقة إلى غاية 1812م، حيث وقع خلاف بين الداى الحاج علي باشا (1809-1814م) ورئيس الوم أ جيمس ميديسون حول تنفيذ بنود المعاهدة الخاصة بالضريبة السنوية التي تضم الوم أ إلى الجزائر، فبتحريض من اليهود في الجزائر طالب الداى الرئيس الأمريكي بدفع الضريبة عتادا بحريا وذخيرة حربية فوافق الأخير على ذلك.³

¹ - محمد بن عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 277.

² - المرجع نفسه، ص 277.

³ - حيث أنه وكما يذكر القنصل الأمريكي في الجزائر وليام شارل أن اليهود كانوا يعملون بتوسيع نطاق التجارة الأمريكية لذلك قاموا بتحريض الداى الحاج علي باشا بتجديد المعاهدة مع الوم أ وأقنعوه في ذلك على الحصول على أموال أكثر. انظر: وليام شارل، المصدر السابق، ص 141.

وفي جوان 1812م وصلت سفينة أمريكية إلى الجزائر تحمل الضريبة السنوية غضب الداى عندما لم يجد على متنها كميات البارود والكابلات التي طلبها¹، وأمر القنصل الأمريكي بدفع الضريبة نقداً، ويرحل إلى بلاده² وأعلن الداى الحرب على الوم أ، وفي سبتمبر من نفس السنة تم أسر سفينة أمريكية فحاولت الحكومة الأمريكية في السنة الموالية فدية الأسرى الذين كانوا فيها، فرفض الداى الدخول في المفاوضات حول ذلك.

وفي سنة 1814م وبعد توقيع الوم أ معاهدة جينتا³ مع بريطانيا، قرر مجلس الشيوخ الأمريكي إعلان الحرب على الجزائر حيث أن الوم أ لم تعد تتحمل دفع ما عليها للجزائر. فقرر الرئيس الأمريكي إرسال أسطوله الحربي إلى البحر المتوسط لإرغام الجزائر على عقد الصلح من جديد، وإن رفضت الجزائر ذل تقوم هذه السفن بحماية سفن التجارة الأمريكية ضد القرصنة الجزائرية.⁴ فتم اختيار وليام شالر كقنصل للوم أ في الجزائر بعد عقد الصلح، والقبطان بينبرج والقبطان ديكاتور للسفر إلى الجزائر وعقد الصلح معها وإطلاق سراح الأسرى الأمريكيين، وذلك دون دفع أي نوع من الضريبة أو الفدية مع تقديم هدايا للداى مرة كل سنة.⁵

وفي ماي 1815م خرج الأسطول الأمريكي المتكون من ثمانية سف من ميناء نيويورك بقيادة الأميرال ديكاتور، وفي جوان من نفس السنة وصل إلى مضيق جبل طارق، فتوقف في المضيق يترصد السفن الجزائرية حسب التعليمات التي تلقاها، أنه يسعى إلى

¹ - علي تابلت، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م، منشورات وزارة المجاهدين، (د.ط)، الجزائر، 2013، ج 2، ص 220.

² - وليام شالر، المصدر السابق، ص 142.

³ - في معاهدة سلام وقعت بي الوم أ وبرطانيا في فيفري 1815م بموجبها أوقفت الحرب بين لطرفين والتي اندلعت سنة 1812م. انظر محمد العربي، المدخل إلى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، دار الثقافة الجديدة، ط 1، مصر، 1997، ج 1، ص 153، 154.

⁴ - وليام شالر، المصدر السابق، ص 146.

⁵ - نفسه، ص 146.

ترصد السفن الجزائرية في المحيط الأطلسي لأسر البعض منها أو تدميرها إن لزم الأمر، للضغط على داي الجزائر لقبول الصلح الذي رفضه سلفه سابقا.¹

وفي هذه الفترة أمر الداوي عمر باشا (1814-1816م) بتجهيز خمسة سفن حربية، وجعل عليها الرايس حميدو قائدا، وأمره بالخروج على الغزوفي المحيط الأطلسي، وبعد أن وصلت السفن الجزائرية إلى المحيط الأطلسي علم الرايس حميدو بأن الأسطول الأمريكي قادم إلى الجزائر من أجل طلب الصلح، فرجع إلى الجزائر²، وبعد وصول الأسطول الأمريكي إلى مضيق جبل طارق في 1815/06/05م، علم الأميرال الأمريكي بأن السفن الجزائرية كانت بالمحيط الأطلسي ثم عادت إلى البحر المتوسط وبعد رجوع السفن إلى الجزائر تم إعلان الداوي بقدوم السفن الأمريكية.³

وفي 1815/06/17م لمح قائد الأسطول الأمريكي سفينة جزائرية على مقربة من رأس جان وكانت هاته السفينة بقيادة الرايس حميدو الذي خرج في سفينتين للغزو مرة أخرى من دون علم الداوي.⁴

بعد أن تأكد الأميرال ديكاتور أن هذه السفينة جزائرية أمر بالهجوم عليها كانت السفينة الأخرى قد افترقت عن سفينة الرايس حميدو* وبعد خروج السفينتين للغزو، فاضطر الرايس حميدو إلى الفرار باتجاه السواحل الإسبانية، لكن السفن الأمريكية استطاعت اللحاق بالسفينة الجزائرية، وابتدأ القتال بين الطرفين أسفر عن مقتل الرايس حميدو وأسر سفينته.⁵

¹ - وليام شالر، المصدر السابق، ص 146.

² - أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 145.

³ - نفسه، ص 145.

⁴ - وليام شالر، المصدر السابق، ص 147.

* خروجه لغزو مرة أخرى كان بسبب كلام وكيل الحرج الذي أخبر الداوي بأن رجوع القبطان حميدو قبل إتمام سفره إنما هو عمل برأيه الخاص لإظهار أنه يفعل ما يريد. انظر: أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 145.

⁵ - وليام شالر، المصدر السابق، ص 167. أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 145.

وبعد يومين من ذلك التقى الأسطول الأمريكي بالسفينة الجزائرية التي كان يقودها أمد ولد عمر¹، فهاجم الأسطول الأمريكي على السفينة الجزائرية وبعد قتال دام لخمس ساعات تقريبا تمكن الأمريكيين من أسر السفينة، ثم أخذوا السفينتين إلى قرطاجنة بإسبانيا²، ثم توجهوا إلى الجزائر من أجل التفاوض على الصلح وبعد تصعيد وتنزيل في شروط التفاوض تم توقيع المعاهدة في 1815/06/30م والتصديق عليها من طرف مجلس الشيوخ الأمريكي في 1815/12/21م.³

¹ - محمد بن عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ص 317.

² - مدينة على الساحل الشرقي الإسباني، بناها حنبعل. انظر: أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 145 الهامش.

³ - علي تابليت، المرجع السابق، ص 215.

خاتمة

خاتمة:

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في العناصر

التالية:

- إن فترة الدايات من أهم الفترات التي مرت بها الجزائر حيث استمرت من سنة (1671م-1830م)، وهي عادل نصف تاريخ التواجد العثماني بالجزائر، ويمكن أن تطلق هذه المرحلة بمرحلة الاستقلال الحقيقي للجزائر عن الدولة العثمانية، وقد عرفت هذه الفترة بقيام تنظيم إداري محلي إلى جانب السلطة المركزية اختلف بشكل كبير عن جميع أنظمة الحكم التي سبقتة.

- أن الدايا كان هو المسؤول العسكري والسياسي للبلاد والقاضي الأعلى في أمور الحرب والسلم والمسؤول عن الضرائب وعلى التوظيف، أي له صلاحيات غير محدودة وقد كان القتل هو الوسيلة للحد من صلاحياته لمطلقة في تعيين البايات والموظفين.

- حساسية منصب الدايا الذي كان يخضع لقواعد صارمة حيث يعزل عن عائلته التي لا يراها إلا مرة في الأسبوع لأنه في نظرهم "أب الجميع" ورغم الصلاحيات المخولة إليه إلا أن سلطته وفق رغبة ضباط الإنكشارية، أي الديوان المتكون من ثلاثين من كبار الجند الرؤساء، المفتي والقاضي وكبير المرابطين.

- أن الدايا ذو نفوذ محددة صوريا من قبل الديوان، فإذا اغتيل تعاد ثروته إلى الخزينة.

- كانت الجزائر مقسمة إلى ثلاث مقاطعات إدارية، وذلك من أجل تسهيل إدارتها وتسيير شؤونها وبذلك يتم حفظ النظام الداخلي للبلاد وضمان تحصيل الضرائب.

- كان الدايا يعين الباي على رأس كل مقاطعة كما يساعده جهاز إداري محلي في تسيير البايلك.

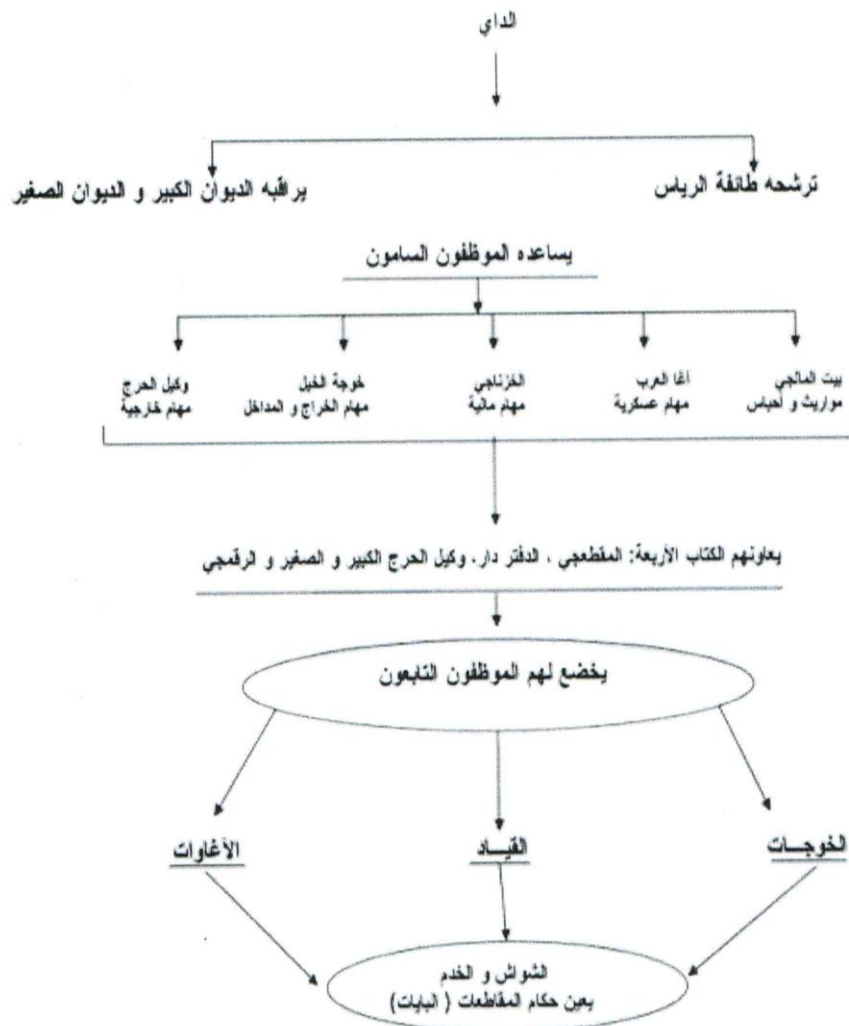
- إن تأثير آليات السلطة المركزية والمحلية على الوضع السياسي هو ظهور الأزمات الداخلية كنتيجة لسياسة التهميش لاسيما بعد تضائل دور رجال الدين في التوفيق بين النظام ومتطلبات الأهالي.

- نجاح حكومة الدايات بسلطتها المركزية والمحلية في إخماد هذه الثورات والانتفاضات واستعادة الأمن رغم الآثار السلبية لتلك الثورات إلى جانب الاغتيالات التي مست السلطة المركزية والمحلية (الدايات والبايات).
- وجد الدايات أنفسهم في مواجهة الأزمات الخارجية المتمثلة في الحملات الأوروبية التي ساهمت في إرهاب الجزائر التي أصبحت محل أطماع الدول الأوروبية بعد انهيار الأسطول الجزائري، كما بدأت الدول الأوروبية في الاتفاق فيما بينها خاصة مؤتمر فيينا 1815م، ولذلك فقد توالى الحملات الأوروبية، فردية وجماعية على الجزائر مثل الحملة الإنجليزية الهولندية سنة 1816م، حملة إنجلترا سنة 1824م.
- كان لأمريكا دور في السعي لإضعاف قوة الجزائر فبعد استمرار علاقتها حسنة مع الجزائر إلى غاية سنة 1812م، حيث استغلت الوم أ التحالف الأوروبي ضد الجزائر وفرضت على داي الجزائر الصلح سنة 1815م.
- إضعاف القوة الدفاعية للجزائر مما سمح لفرنسا والتي طالما سعت لذلك بفرض حصار بحري على الجزائر في ظل الضعف السياسي التي شهدته دام ثلاث سنوات (1827-1830م) انتهى باحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م.
- انه بسبب غياب آليات دقيقة ديمقراطية في تولي السلطة في هذه المرحلة نتج عنها ضعف سياسي داخلي استغلته القوى الخرجية.
- بالرغم من المساوئ الناتجة عن آليات انتقال السلطة المركزية والمحلية في الجزائر خلال العهد العثماني في مرحلة الدايات، فإن استمرار هذه السلطة بطريقة أو بأخرى أدى إلى ضمان استمرار الدولة الجزائرية بحدودها الجغرافية وأنظمتها الإدارية والسياسية واستعادة شخصيتها ومكانتها الدولية.

الملاحق

الملحق رقم (01)

الهيكـل الإداري للجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م)¹



¹ - ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 629.

الملحق رقم (02):

سلسلة دايات الجزائر العثمانية 1671-1830م¹

اسم الداي	تاريخ التولية
الحاج محمد التريكي	1671م
بابا حسن	1682م
الحاج حسين ميزومورتو	1683م
ابراهيم خوجة	1686م
الحاج شعبان خوجة	1689م
قارة ابن علي	1695م
بابا حسن شاوش	1699م
بابا حاجي مصطفى	1700م
حسين خوجة	1705م
محمد بكداش	1707م
دالي ابراهيم	1710م
وزن بابا علي شاوش	1710م
محمد خزناجي	1718م
بابا عدي	1724م
ابراهيم	1732م
ابراهيم خوجة	1745م
علي بواصب	1748م
محمد بكير خوجة	1755م
بابا محمد عثمان باشا	1766م
بابا حسن	1791م
مصطفى	1798م
أحمد خوجة	1805م
علي بوجوالق	1708م
الحاج علي الشريف	1709م
الحاج محمد الخزناجي	1815م
عمر	1815م
علي خوجة	1817م
حسين بن علي	1818م

¹ - عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، مرجع سابق، ص 571-572.

الملحق رقم (03):

خريطة توضح أماكن الصدام العسكري بين السلطة العثمانية مع الدرقويين والتيجانيين¹

خريطة توضح أماكن الصدام العسكري بين السلطة العثمانية مع الدرقويين والتيجانيين¹.



¹ - سميرة طالي معمر، القوى المحلية ببابلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1206-1246هـ/1792-1831م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 196.

الملحق رقم (04):

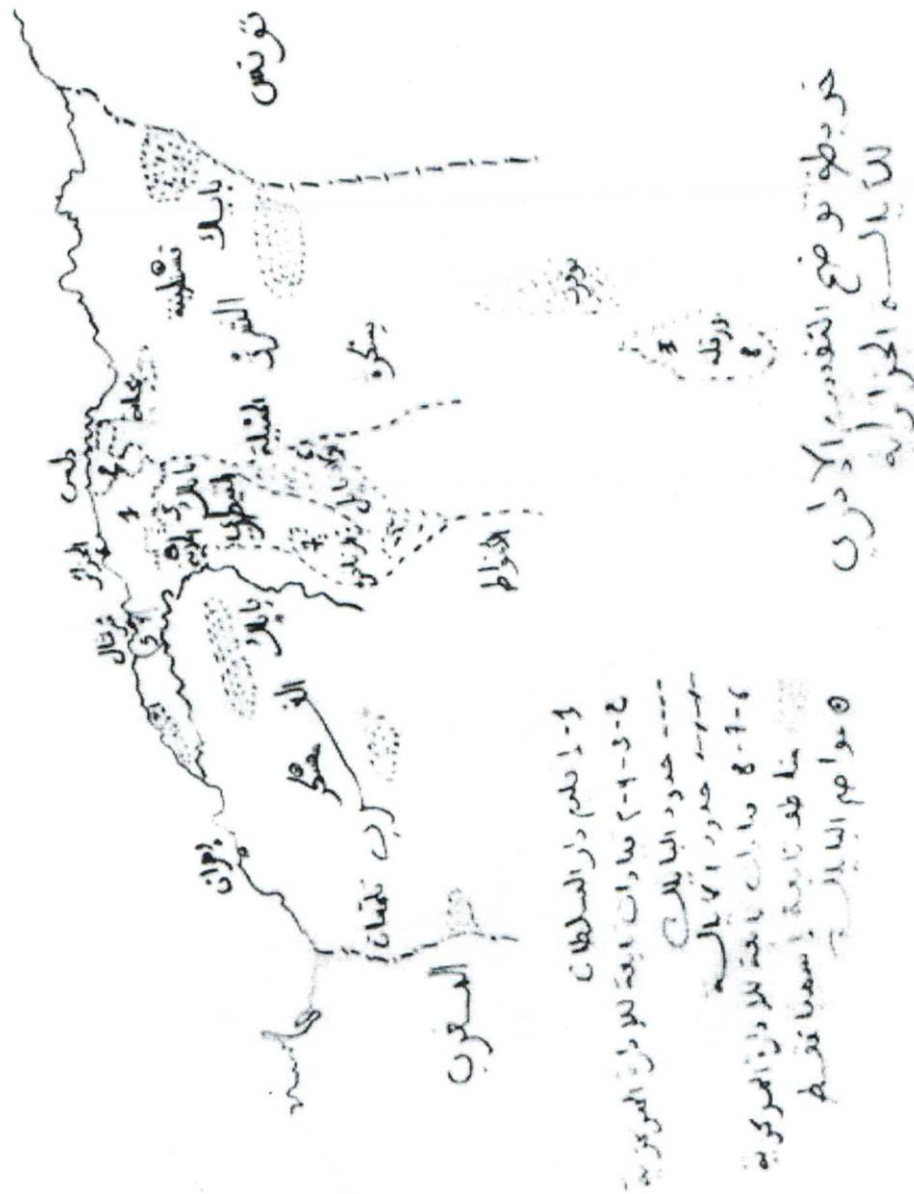
جدول لأهم الدايات الذين تعرضوا للاغتيال من طرف عناصر الجيش الانكشاري¹

الداي	فترة الحكم	طريقة الاغتيال
بابا حسن	1682-1683م	أعدم من طرف عناصر الانكشارية.
الحاج شعبان	1688-1695م	أعدم حنقا بعد تعذيب شديد.
الحاج مصطفى	1700-1705م	أعدم حنقا .
محمد بكداش	1707-1710م	أعدم حنقا.
دالي إبراهيم	1710م	قتل في الساحة بعد رميه بقبلة من أعلى القصر.
محمد بن حسن	1718-1724م	قتل بالرصاص قرب البحرية.
إبراهيم كوتشوك	1745-1748م	قتل مسموما.
محمد بن بكر	1748-1754م	قتل حنقا في قصر الجنيّة.
مصطفى باشا	1798-1805م	قتل ذبحا.
أحمد باشا	1805-1808م	قتل رميا بالرصاص وهو يحاول الهروب من القصر.
علي الغسال	1808-1809م	أحرق على شرب السم فرفض ذلك فحنق.
حاج علي	1809-1815م	قتل حنقا في الحمام.
محمد الخزناسي	1815م	قتل حنقا في قصر الجنيّة.
عمر باشا	1815-1817م	نفذ فيه الحكم حنقا.

¹ - حنيفي هلال، بنية الجيش، المرجع السابق، ص 230.

الملحق رقم (05):

خريطة توضح التقسيم الإداري (المقاطعات) الإيالة الجزائرية خلال العهد العثماني¹



¹ - عمر حروفوش، الإدارة الجزائرية في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 242.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف المسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نوابه العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: آليات انتقال السلطة المركزية والمحلية في الجزائر خلال العهد
العثماني وأثرها السياسي فترة الآيات الخوفا
1641 - 1830

إعداد الطلبة:

1- بوزيري خيرو - رقم التسجيل: 163509509
2- تيسر سميرة - رقم التسجيل:
القسم: التاريخ الشعب: التاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث
إشراف: فتح الدين بن زروال - الرتبة: أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي 2020-
2021 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة و أعضاء المشرف(ة):

شاهي
رئيس فريق الاختصاص
جامعة محمد بوضياف المسيلة
رئيس القسم
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

د/ فتح الدين بن زروال

Web site: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>
Face book: <https://www.facebook.com/FshsUnivMsila/>
Tél/Fax: +213 35 35 3044

البريد الإلكتروني:
البريد:
هاتف وفكس:



كلية العلوم
الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES
AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: 2021/

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه :

السيد(ة): المسمى

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119891381004390005

الصادرة بتاريخ: 11/12/2017 عن دائرة: فوكتة ولاية تيارت

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديثة تحت رقم التسجيل: 072073110

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: آليات انتقال السلطة المركزية والمحلية في الجزائر خلال الحكم العفاني

وأثر السياسي فترة الديانات 1641م - 1830م

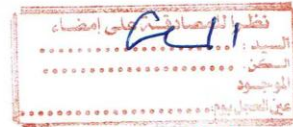
أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2022/ 06/ 02

امضاء المعني(ة): Enf

الوقت: 2022/ 06/ 02



2022 02 جوان

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نوابه العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم، 2021 /

تصريح شرعي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضى أدناه :

السيد (ة) : بوزيد فيروز

الصفة (طالب، استاذ باحث، باحث دائم)، طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 20 6735361

الصادرة بتاريخ : 23-05-2021 عن دائرة : بوسعادة

المسجل بكلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم : التاريخ

تخصص : تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل : 161635092509

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)

عنوانها : آليات انتقال السلطة للكرزينة والمجلة في العهد الحلي
العهد العثماني وأثرها السياسي فترة الداناش
1671-1830 م. نفوذها

أصرح بشرفي بأنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة

الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

المسجلة في : 22.06.2021

امضاء المعني (ة) :







المرجع، القرار الوزاري رقم، 933 المؤرخ في، 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومخالفاتها.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. بن عودة المزاري، طلوع سعد السُّعود في أخبار وهران والجزائر وأسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق يحي بوعزيز، ج1، دار الغرب الإسلامي، 1990.
2. بن ميمون محمد الجزائري، التحفة المرضية في الدولة البكداسية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1972.
3. الجزائري عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتعليق ممدوح حقي، ط 2، دار اليقظة العربية، بيروت، 1964.
4. خوجة حمدان، المرأة، ترجمة محمد العربي الزبيري، الجزائر، 1975.
5. الزهار أحمد الشريف، مذكرات نقيب أشرف الجزائر (1754-1830م)، تحقيق وشر أحمد توفيق المدني، الجزائر، 1974.
6. شارل وليام، مذكرات وليام شارل قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م)، تق وتح إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
7. العنتري صالح بن، تاريخ قسنطينة، د. ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

المراجع:

8. بفايفر سيمون، مذكرات عشية الاحتلال، ترجمة أبو العيد دودو، مج 1، الجزائر، 2006.
9. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
10. بوعبدلي المهدي، الجزائر في تاريخ العهد العثماني، المكتبة الوطنية الجزائرية للدراسات التاريخية.
11. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر - الجزائر القديمة والوسطية والحديثة، ج 2، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.

12. بوعزيز يحيى، وهران، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
13. تابليت علي، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1776-1830م، منشورات وزارة المجاهدين، (د.ط)، الجزائر، 2013، ج 2.
14. الجيلالي محمد بن عبد الرحمن، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر، المدينة، مليانة)، دار الأمة، الجزائر، 2004.
15. الجيلالي محمد عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام (920هـ/1514 - 1216هـ/1830م)، ج 3، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م.
16. دراج محمد، لدخول العثماني إلى الجزائر ودور الأخوة بربروس 1512-1543م، تصدير سعيدوني ناصر الدين، ط 1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، 2012م.
17. الزبيري العربي، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
18. الزبيري محمد العربي، تاريخ المغرب العربي الحديث، المؤسسة الجزائرية، 1985.
19. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1995.
20. ستيفنز جيمس ويلسون، الأسرى الأمريكان، ترجمة علي تابليت، ط 1، الجزائر، 2007.
21. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر.
22. سعيدوني ناصر الدين، البوعبدلي المهدي، الجزائر في التاريخ، العهد العثماني،
23. سعيدوني ناصر الدين، عصر الأمير عبد القادر، دار البصائر، الجزائر، د.ت، 2012.
24. سعيدوني ناصر الدين، موظفو الدولة الجزائرية في القرن 18م، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر.
25. سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط 2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

26. السليمانى أحمد، النظام السياسى الجزائرى فى العهد العثمانى، (د.ط)، مطبعة دبلن، الجزائر، 1993.
27. شوتيام ارزقى ، نهاية الحكم العثمانى فى الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830م.
28. صبار رياض، سارة عدايرى، الثورات الشعبية المحلية فى الجزائر.
29. عباد صالح، الجزائر حال الحكم التركى 1514-1830، دار هومة، 2012.
30. العربى محمد، المدخل إلى تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، دار الثقافة الجديدة، ط 1، مصر، 1997، ج 1.
31. العكاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجرى إلى الاحتلال الفرنسى، تق ومر: أبو القاسم سعد الله وآخرون، ط1، دار الغرب الإسلامى، بيروت، 2003.
32. عمورة عمار، موج فى تاريخ الجزائر، ط 1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
33. عميراوى أحميدة، حمدان خوجة فى تطور القضية الجزائرية 1827-1830م، دار البعث، قسنطينة، 1987.
34. غطاس عائشة، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، والبحث فى الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، م.م.و.د، 2007.
35. فركوس صالح، أحمد باي قسنطينة 1826م-1850م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.
36. فركوس صالح، المختصر فى تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى الخروج الفرنسى، در لعلوم، ط 1، 2003.
37. قنان جمال، دراسات وأبحاث فى تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف، 1994.
38. محمد زروال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009.

39. المدني أحمد توفيق، حرب 300 مائة بين الجزائر وإسبانيا 1492-1792م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

40. المدني أحمد توفيق، محمد عثمان باشا داي الجزائر (1766-1791م) سيرته، حروبه، أعماله، نظام الدولة والحياة العامة في عهده، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

41. المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

42. المليي مبارك محمد الهيلالي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.

43. هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008.

44. ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.

المجلات:

45. المشهداني مؤيد محمود حمد، سلوان رشيد رمضان، أوضاع الجزائر خلا 1518-1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد 5، العدد 16، جامعة تقرت، نيسان 2013م.

46. المعلوف أمين، شيء عن الجنديّة، مجلة المقتطف، العدد 5.

الرسائل الجامعية:

47. بن صحراوي كمال، أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2012/2013م.

48. بن عمار مصطفى، الصراع على السلطة في عهد الدايات 1671-1830م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.

49. رحموني عبد الجليل، العلاقة بين السلطة المركزية والبايلكات في الجزائر العثمانية، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2020/2019.
50. رحموني عبد الجليل، اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية (1520-1830م)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2015/2014.
51. شترة أمال، الإدارة المحلية في الجزائر خلال حكم الدايات وعلاقتها بالرعية (1671-1830م)، رسالة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2018-2017م.
52. شويتام أزرق، المجتمع الجزائري وفعالياته في العهد العثماني 1519-1830م، رسالة دكتوراه دولة في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، 2006.
53. معمر سميرة طالي، القوى المحلية ببايلك الغرب الجزائري أواخر العهد العثماني 1206-1246هـ/1792-1831م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الجزائر، 2010-2009.
- المواقع الإلكترونية:

54. ar.m.wikipedia.org

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر

إهداء

أ	مقدمة:	
5	مدخل تمهيدي: الحكم العثماني في الجزائر	
6	المبحث الأول: الوجود العثماني في الجزائر	
6	1- الاستنجد بالأخوة بربروس	
9	2- ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية بصفة رسمية:	
11	المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني في الجزائر ومميزاته	
11	1- مرحلة البايكبايات 1519-1587م:	
12	2- مرحلة الباشوات 1587-1659م:	
14	3- مرحلة الأغوات 1659-1671م:	
16	الفصل الأول: السلطة المركزية في الجزائر خلال العهد العثماني فترة الدايات	
	المبحث الأول: الملامح العامة لمرحلة الدايات: الخلفية السياسية لظهور منصب الدايا:	
17		
17	1- الخلفية السياسية لظهور منصب الدايا:	
20	2- دار السلطان (الحكم المركزي):	
22	المبحث الثاني: نظام الحكم عهد الدايات (1671-1830م).	
22	1- الدايا ومهامه:	
25	2- الديوان:	
27	3- الموظفون الكبار:	
	الفصل الثاني: السلطة المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني فترة الدايات (1671-	
34	1830م)	
35	المبحث الأول: التقسيم الإدارية المحلية	
35	1- البايكبات المحلية:	
40	2- دنوش البايكبات المحلية:	
42	المبحث الثاني: الأجهزة الإدارية المحلية:	

42	1- أقسام الإدارة المحلية:
44	2- الديوان المحلي:
47	الفصل الثالث: الأثر السياسي
48	المبحث الأول: التمردات والثورات المحلية:
48	1- التمردات:
51	2- الثورات المحلية:
60	المبحث الثاني: اغتيال الدايات 1682-1817م.
60	1- الداى بابا حسن 1682 - 1683م:
61	2- الداى شعبان 1688-1695م:
62	3- الداى دالى إبراهيم 1710م:
62	4- الداى أحمد خوخة 1805 - 1808م:
64	المبحث الثالث: الحملات الأجنبية على الجزائر خلال عهد الدايات:
67	1- الحملات الأوروبية على الجزائر:
68	2- الحملات الأمريكية على الجزائر:
74	خاتمة:
77	الملحق:
87	قائمة المصادر والمراجع:

ملخص:

يعد موضوع آليات انتقال السلطة المركزية والمحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وأثرها السياسي فترة الدايات 1671-1830م، من الموضوعات المهمة في تاريخ الجزائر الحديث باعتبارها مرحلة لبداية خروجها من تبعية الحكم المركزي وانفرادها بالحكم حيث عرفت فترة الدايات الكثير من التمردات والثورات غيرت مجرى الأحداث كذلك لم تكن الثورات الداخلية من تعقد الوضع بل الأطماع الخارجية التي تشكل تهديدا واسعا كون الجزائر قلب البحر الأبيض المتوسط وأيضا بسبب هذه الصراعات أنهكت الجزائر كثيرا مما جعلها لقمة صائغة وسهلة لفرنسا.

الكلمات المفتاحية: انتقال السلطة، المركزية، المحلية، الجزائر، العهد العثماني، فترة الدايات

Résumé:

La sujet des mécanismes du transfert du pouvoir central et local en Algérie à l'époque ottomane et de son impact politique durant la période accoucheuse 1671-1830 après JC, est l'un des sujets importants de l'histoire moderne de l'Algérie comme scène du début de sa sortie de la dépendance de l'État central et de sa singularité dans la gouvernance. Les révolutions internes n'ont pas été la complexité de la situation, mais les ambitions externes qui font peser une menace généralisée, puisque l'Algérie est le cœur de la Méditerranée, et aussi à cause de Ces conflits, l'Algérie a beaucoup épuisé, ce qui en a fait un sommet d'or et facile pour la France.

Mots clés: La passation du pouvoir, la centralisation, la localité, l'Algérie, l'époque ottomane, la période des aldaayat